التعليلات النحوية في مدارس النحو العربي

- دراسة تحليله نقدية -

المدرس المساعد
رشا عبد الحسين عباس الأسدي
المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف
Rashaa.alasady@student.uokufa.edu.iq

Grammatical justifications in Arabic grammar books: a critical analytical study

Assistant Lecturer
Rasha Abdul Hussein Abbas Al-Asadi
General Directorate of Education in Najaf Governorate

الملخص:-

تعد التعليلات النحوية من أبرز الموضوعات التي شغلت عقول النحويين العرب عبر العصور، حيث سعوا من خلالها إلى كشف النقاب عن أسرار اللغة العربية وقوانينها، بهدف الإحاطة بجمالياتها ودقتها.

تناولت كتب النحو العربي هذه التعليلات بوصفها أداة لفهم الظواهر اللغوية وإيضاح أسبابها، فجاءت متنوعة بين تعليلات صوتية، وصرفية، ونحوية، ودلالية.

غير أن هذا التنوع أثار جدلاً نقدياً حول مدى موضوعيتها وملاءمتها لواقع اللغة وتطورها.

يرمي هذا البحث إلى تقديم دراسة نقدية لهذه التعليلات كما وردت في كتب النحو العربي، حيث يتم تسليط الضوء على أسسها ومناهجها وتحليل مدى ارتباطها بالمعايير اللغوية والعقلية.

كما يتطرق البحث إلى رصد مواطن القوة والضعف في التعليلات النحوية، مع إبراز أثرها في تطور الدراسات اللغوية، ومدى افادة النحويين منها في خدمة اللغة وتعزيز مكانتها.

وينطلق البحث من تساؤلات محورية: هل استطاعت التعليلات النحوية أن تواكب حاجات اللغة عبر العصور؟ وهل كانت تفسيراتها كافية لتحليل الظواهر اللغوية؟

ومن خلال استقراء نصوص التراث النحوي وتحليلها نقدياً، يقدم البحث رؤية شاملة تسعى إلى الجمع بين التراث والحداثة، بين الأصالة والتجديد؛ بما يثري دراسة النحو العربي ويعزز فهمنا لتاريخه ومناهجه.

الكلمات المفتاحية: التعليل النحوي، كتب النحو العربي، النحو العربي، التحليل النقدي، الدراسات النحوية، مناهج النحاة، أصول النحو، التفكير النحوي، الاتجاهات النحوية، علل النحو.

Abstract:-

Grammatical justifications are among the most prominent topics that have preoccupied Arab grammarians throughout the ages. Through these justifications, they sought to uncover the secrets and laws of the Arabic language, with the aim of encompassing its aesthetics and precision.

Arabic grammar books addressed these justifications as a tool for understanding linguistic phenomena and clarifying their causes. They were diverse, encompassing phonetic, morphological, syntactic, and semantic justifications.

However, this diversity has sparked critical debate about their objectivity and relevance to the reality of the language and its development.

This research aims to present a critical study of these justifications as they appear in Arabic grammar books, shedding light on their foundations and methods and analyzing their connection to linguistic and intellectual standards.

The research also examines the strengths and weaknesses of grammatical justifications, highlighting their impact on the development of linguistic studies and the extent to which grammarians have benefited from them in serving the language and enhancing its status.

The research is based on central questions: Have grammatical justifications been able to keep pace with the needs of the language throughout the ages? Were its interpretations sufficient to analyze linguistic phenomena?

By examining and critically analyzing texts from the grammatical heritage, the study presents a comprehensive vision that seeks to combine heritage and modernity, authenticity and innovation, thus enriching the study of Arabic grammar and enhancing our understanding of its history and methods.

Keywords: Grammatical reasoning, Arabic grammar books, Arabic grammar, critical analysis, grammatical studies, grammarians' approaches, origins of grammar, grammatical thinking, grammatical trends, reasons for grammar.

المطلب الأول: مقدمة البحث

اللغة العربية، بلاغة البيان وسحر الإيجاز، هي وعاء الفكر وقلب الهوية النابض.

ومن بين علومها الشامخة يبرز علم النحو، ذلك العلم الذي يمثل مفتاح الفهم السليم لكتاب الله الكريم وتراث الأمة المجيد.

ولأن النحو ليس مجرد قواعد جامدة، بل نظام حي يعكس عبقرية اللغة، انشغل العلماء عبر القرون بالكشف عن أسراره وتفسير ظواهره من خلال ما عُرف بـ"التعليلات النحوية".

التعليلات النحوية ليست مجرد إجابات تقليدية عن أسئلة لغوية، بل هي محاولات عميقة لفهم منطق اللغة وسبر أغوارها، حيث سعى النحويون إلى ترسيخ الظواهر النحوية بأساليب تستند إلى العقل والقياس والتذوق اللغوي[١].

ومع ذلك، لم تسلم هذه التعليلات من النقد، إذ اختلفت فيها الآراء بين من رأى فيها مصدر إبداع وابتكار، ومن اعتبرها أحيانًا تحميلًا للغة ما لا تحتمل.

وفي ظل هذا التباين، تأتي هذه الدراسة لتفتح نافذة على هذا الموضوع العميق، ساعية إلى تحليل التعليلات النحوية في كتب النحو العربي نقديًا، وبيان مدى أصالتها وانسجامها مع روح اللغة العربية وخصائصها.

كما تهدف إلى رصد مواطن الإبداع والإشكال في هذه التعليلات، لتكون جسراً يربط بين التراث النحوي العريق ومتطلبات الدراسات الحديثة.

إن هذه الرحلة بين صفحات التراث اللغوي ليست عودة إلى الماضي فحسب، بل هي دعوة للتأمل في عبقرية الأجداد، واستلهام أدوات نقدية تعيد إحياء هذا الإرث في إطار حداثي يليق بمكانة اللغة العربية في عصرنا.

خلفية البحث وأهميتها:

أولًا: الخلفية العلمية للبحث

التعليلات النحوية تمثل جوهر البحث في علم النحو العربي، حيث حاول النحويون

العرب عبر العصور استقراء الظواهر اللغوية وتحليلها لتبرير قواعد اللغة العربية وإيجاد تفسير منطقي للظواهر النحوية[٢].

١. الجذور التاريخية للتعليلات النحوية:

بدأت التعليلات النحوية بالظهور منذ تأسيس علم النحو في البصرة والكوفة، حيث تبنى النحويون في هاتين المدرستين منهجًا تحليليًا يهدف إلى فهم أسباب الظواهر اللغوية.

كان للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) وسيبويه (١٨٠هـ) دور بارز في وضع أسس التعليل النحوي من خلال مؤلفاتهم، مثل كتاب سيبويه الذي يُعد أول موسوعة شاملة للنحو العربي، حيث فسر ظواهر نحوية عديدة من خلال القياس، كتعليله رفع الفاعل ونصب المفعول بأنه ترتيب طبيعي للمعاني قبل الألفاظ.

كما جاء ابن جني (٣٩٢هـ) لاحقًا ليطور التعليل النحوي في البصرة من خلال دراسته العميقة للأصوات وتأثيرها في بنية الكلمة، وقد برز ذلك في كتابه "الخصائص"، حيث علل ظاهرة إبدال بعض الحروف في العربية، مثل قوله إن قلب الواو ياءً في "ميزان" من "وزن" سببه الخفة وسهولة النطق، وغيرهم الكثير من العلماء وتعليلاتهم النحوية[٣].

وفي المقابل، برزت مدرسة الكوفة بمناهجها المختلفة في التعليل، حيث اهتم علماؤها، مثل الكسائي (١٨٩هـ) والفراء (٢٠٧هـ) وثعلب (٢٩١هـ)، ببيان علل القواعد النحوية من خلال تتبع الاستعمال اللغوي في لهجات العرب، مع التركيز في الرواية والشواهد الشعرية.

أما الكسائي، فقد ركز على تفسير الظواهر اللغوية وفقًا لمفهوم القياس والاستعمال الموروث، ومن ذلك تعليله لجمع "فَعِيلة" على "فُعَل" مثل "مدينة" و"مدن"، حيث يرى أن حذف الياء أخف على اللسان وأوفق لأوزان العرب.

وقد أسهم الفراء (٢٠٧هـ) بكتابه "معاني القرآن" في إبراز التعليلات النحوية المستندة إلى السياق القرآني، مثل تعليله اختلاف إعراب بعض الكلمات بحسب المعنى والسياق، كما في "ولا تقولن لشيءٍ إني فاعلٌ ذلك غدًا" حيث رجّح قراءة "فاعلٌ" بالرفع لدلالتها على الثبات.

في حين اعتمد ثعلب على الرواية والتلقي المباشر، مما جعله أحد أبرز أعلام التعليل في المدرسة الكوفية، ومن أمثلته تفسيره لحذف همزة الوصل في بعض الأفعال مثل "ابنِ" من

"بنى"، حيث علله بكثرة الاستعمال وتخفيف النطق.

٢. التعليل كوسيلة لفهم اللغة:

علل النحويون تقديم المفعول به أحيانًا، كما في قولنا: "إياك نعبد"، بأنه وسيلة للقصر يمثل التعليل النحوي أحد أدوات النحويين للتعمق في فهم اللغة، حيث حاولوا تفسير الظواهر مثل تقديم المفعول به على الفاعل، أو رفع الاسم في حالة المبتدأ والخبر [٤].

والتخصيص، أي لا نعبد إلا إياك، مما يعطي معنى بلاغيًا أقوى من الترتيب العادي.

واستندت التعليلات إلى أسس متعددة، منها الصوتيات، والصرف، والدلالة، والمنطق العقلي.

فعلى مستوى الصوتيات، فسر النحويون حذف إحدى الحركات أو الحروف للتخفيف، مثل حذف حرف العلة في بعض الأفعال المعتلة كـ"رمى" في قولنا: "لم يرمِ"، حيث حُذفت الألف للتخلص من التقاء الساكنين.

أما على صعيد الصرف، فمثاله تعليل صيغة "أفعل" في التفضيل، كقولنا: "زيد أعلم من عمرو"، بأن الزيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى.

وعلى مستوى الدلالة، عللوا رفع المبتدأ والخبر، كما في "العلمُ نورٌ"، بأن المبتدأ محكوم عليه والخبر محكوم به، والمرفوع هو الذي يُحكم عليه غالبًا في منطق اللغة.

أما من جهة المنطق العقلي، فقد عللوا عدم جواز جمع بين نقيضين، كقولنا: "ما جاء أحدٌ ولا أحدٌ"، فاستُبعد الجمع بين نفيين متناقضين عقلًا ولغةً، إلا بتأويل.

٣. أثر التعليلات النحوية على العلوم الأخرى:

أثر هذا النهج التحليلي على الدراسات اللغوية الأخرى، مثل البلاغة، بل وحتى في تفسير النصوص الشرعية كالقرآن الكريم والحديث النبوي، حيث كان الفهم الدقيق للغة العربية أساسًا في تفسير النصوص وفهم معانيها [٥].

في البلاغة، ساعد التعليل النحوي في إدراك الفروق الدقيقة بين الأساليب التعبيرية، مثل التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والفصل والوصل. فعلى سبيل المثال، قول الله

تعالى: "وإياي فارهبون"، جاء بتقديم الضمير "إياي" لأجل القصر والتخصيص، وهو تعبير بلاغي لا يتحقق إلا بفهم نحوي دقيق يُبين أن المقصود هو: لا ترهبوا غيري.

أما في علم التفسير، فقد اعتمد المفسرون على التعليلات النحوية في فهم تركيب الجمل وتحديد المعاني، كما في قوله تعالى: "إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ"، حيث فُهم من إعراب "اللهَ" مفعولًا به، و"العلماءُ" فاعلًا، أن الخشية صفة ملازمة للعلماء بحق، وهو معنى لا يُدرك إلا من خلال الإعراب والتعليل النحوي.

وفي علم القراءات، جاءت التعليلات النحوية لتفسر اختلاف القراءات من حيث البناء والمعنى، كقوله تعالى: "وما يشعُرون" بضم العين (قراءة أبي عمرو)، مقابل "وما يشعرون" بكسر العين (قراءة حفص)، وقد فُسرت الأولى بأنها موافقة للغة من يُغيّر حركة المضارع بحسب الوزن الصرفي، بينما الثانية تُعد أوضح وأشيع في الاستعمال.

وفي دراسة اللهجات العربية، أسهمت التعليلات النحوية في تفسير تنوع الأساليب داخل اللغة الواحدة، مثل لهجة طيّئ في قولهم: "أكلوني البراغيث"، حيث أُعرب الفعل مع الفاعل الجمع على غير قياس البصريين، وبرر الكوفيون ذلك بأنه نابع من مراعاة السامع، مما يُظهر مرونة اللغة العربية واتساعها، معتمدة على علل لغوية منطقية.

وامتد الأثر إلى علوم أخرى مثل علم أصول الفقه، حيث كان البناء النحوي للجمل الشرعية يُحدد دلالات الأحكام. فمثلًا، في الحديث: "إذا بلغ الماءُ قلتين لم يحمل الخبث"، كان تحديد الفاعل والمفعول به، ونوع الجملة، مؤثرًا في استنباط حكم الطهارة.

كما أثّر التعليل النحوي في المنطق وعلم الكلام، عند استدلال المتكلمين بالنحو على صحة المعاني، كقولهم في إثبات الوحدانية: إن تقديم ما حقه التأخير يُفيد الحصر، كما في قوله: "إياك نعبد"، أي لا نعبد غيرك، وهي حجة لغوية-عقلية.

ثانيًا: الخلفية العملية للبحث:

على رغم من الجهود الكبيرة التي بذلها النحويون القدامى في وضع التعليلات، إلا أن الواقع يكشف عن إشكاليات متعددة في هذه التعليلات، مما يستدعي إعادة النظر فيها نقديًا:

١. **تباين المناهج النحوية:** أدى تعدد المدارس النحوية (البصرية، الكوفية، البغدادية)

إلى ظهور اختلافات كبيرة في التعليلات النحوية، حيث تبنت كل مدرسة منهجًا تحليليًا مختلفًا في تفسير الظواهر اللغوية، وهذا التباين انعكس على فهم القواعد النحوية وتطبيقاتها(٦).

١. **مدرسة البصرة:** اعتمدت البصرة على القياس العقلي والمنطق اللغوي، فكانت تميل إلى تفسير القواعد بناءً على "الأصل" و"القياس"، وتُرجّح الاستعمال الأفصح والأشيع في كلام العرب، مثال في قاعدة "رفع الفاعل ونصب المفعول"، علل البصريون ذلك بأن الفاعل أقرب إلى الفعل في المعنى والزمن، فاستحق الرفع لأنه أساس الجملة (٧.

تطبيق: في جملة: "أكرمَ زيدٌ عمرًا"، يرفض البصريون تغيير الترتيب إلا لضرورة بلاغية، لأن الأصل هو تقدم الفاعل ورفعه.

٢. **مدرسة الكوفة:** كانت أكثر مرونة واعتمادًا على الرواية والسماع، وتقبلت الشواذ واللهجات المختلفة، ومالت إلى الواقع اللغوي أكثر من القياس العقلي، مثال في جملة: "أكلوني البراغيث"، رفضها البصريون وعدّوها لحنًا، بينما قبلها الكوفيون وعللوها بأن الفعل جاء موافقًا للجمع مراعاة للمعنى، لا للقياس.

تطبيق: الكوفيون يرون جواز جمع بين فاعلين ظاهرين على سبيل التوسع، مثل: "قام زيد وعمرو" أو حتى تكرار الفعل مع التوكيد.

٣. **المدرسة البغدادية (المدرسة الوسطية):** حاولت التوفيق بين المدرستين السابقتين، فأخذت من البصريين القياس، ومن الكوفيين السماع واللهجات، فكانت تميل إلى الموازنة، مثال في تفسير "لا" النافية للجنس، البصريون يرون أن اسمها لا بد أن يكون نكرة منصوبًا، أما الكوفيون فيقبلون بعض الأسماء المعرفة، المدرسة البغدادية حاولت التوفيق بالنظر في السياق والدلالة (٨).

تطبيق: الجملة: "لا رجلَ في الدار" تُعد نموذجًا قياسيًا، لكنهم قد يجيزون: "لا الرجالُ في الدار" بتأويل بلاغي إن وُجد له شاهد لغوي.

كيف انعكس هذا التباين على الفهم اللغوي؟

- المنهج البصري قاد إلى بناء قواعد نحوية صارمة ومترابطة.

- المنهج الكوفي وسّع قاعدة القبول والتأويل في النحو.

- المنهج البغدادي ساعد في تجاوز الجمود النحوي وجمع بين المنطق والواقع.

وهذا الاختلاف لم يكن مجرد خلاف في وجهات النظر، بل أثّر على الشرح والتدريس، وظهر في كتب النحو، والتفسير، والبلاغة، والقراءات.

كثير من التعليلات اعتمدت على التقدير العقلي أكثر من الاستقراء اللغوي، مما أثار تساؤلات حول مدى واقعيتها واتساقها مع طبيعة اللغة المتغيرة.

٣. **التأثير على تعليم النحو:** أدى التعقيد في التعليلات النحوية، وكثرة الفروع والخلافات بين المدارس النحوية، إلى صعوبة استيعابها في مناهج التعليم، حيث أصبحت القواعد النحوية أقرب إلى الحفظ الآلي من الفهم الواعي، مما أثر سلبًا على تعلم اللغة العربية في العصر الحديث [٩]. مثال، يجد الطالب نفسه مطالبًا بحفظ تفاصيل مثل: الفرق بين "كان" التامة و"كان" الناقصة، مع علل متعددة لكل نوع، من دون فهم السياق الذي يحدد معناها.

أو في قاعدة "اسم لا النافية للجنس"، يُطلب من المتعلم حفظ صور إعرابية متعددة مثل: مفرد، مضاف، شبيه بالمضاف، دون أن يُدرّب على التفريق بينها في نص حقيقي، كذلك في قاعدة الاستثناء، يُطلب من الطالب أن يميز بين: التام المثبت، التام المنفي، الناقص... وغيرها، مع حفظ أحكام كل حالة بدقة، وهو ما يُربك الفهم إن لم يُدعّم بأمثلة وسياق تطبيقي.

كما أن الخلافات بين البصريين والكوفيين، ووجود شواهد من لهجات شاذة أو قراءات نادرة، أضافت طبقات من التعقيد إلى منهج النحو، فبدل أن يتعلم الطالب: "الفاعل مرفوع"، يتورط في استثناءات مثل: "أكلوني البراغيث"، "ما جاءني أحدٌ ولا زيدٌ"، "إنّ زيدٌ قائمٌ" (عند بعض الكوفيين)، ومع أن هذه الشواهد مهمة في التكوين العلمي المتقدم، فإن عرضها في مراحل التعليم الأساسي دون تدرج أدى إلى نفور كثير من الطلاب من مادة النحو، بوصفها مادة جامدة ومعقدة، بل إن بعض المعلمين أصبحوا يُدرّسون

القواعد على شكل أنماط محفوظة (مثل: "الفاعل مرفوع دائمًا"، أو "اسم إن منصوب"، وغيرها)، دون التطرق إلى عللها، أو سبب هذه القاعدة أصلًا، ما يُفرغ النحو من جوهره كعلم منطقي تحليلي.

أهمية البحث:

١. **إعادة قراءة التراث النحوي:** يوفر هذا البحث فرصة لإعادة قراءة التعليلات النحوية نقديًا، بهدف التمييز بين التعليلات المنطقية التي تستند إلى أسس لغوية واضحة، وتلك التي تعتمد على الافتراضات العقلية المبالغ فيها.

٢. **سد الفجوة بين التراث والحداثة:** يسهم البحث في بناء جسور بين الجهود النحوية القديمة ومتطلبات الدراسات الحديثة، من خلال تسليط الضوء على كيفية تطوير منهجيات نقدية تستوعب روح التراث وتستجيب لاحتياجات العصر، فعلى سبيل المثال: إعادة قراءة كتب النحو القديمة مثل كتاب سيبويه أو شرح ابن عقيل بعيون حديثة، مع تبسيط المصطلحات وتوضيح الأمثلة، تُعد خطوة مهمة لفهم الجهد العلمي القديم وربطه بالواقع التعليمي الحديث.

في مجال تعليم النحو للناشئة، يمكن الافادة من التراث عبر تقديم القواعد بأسلوب قصصي أو حواري كما في بعض كتب التراث مثل الجمل للزجاجي، لكن بصيغة معاصرة تراعي بيئة الطالب ولغته اليومية، كذلك، في البحث اللغوي الأكاديمي، بدأ بعض الباحثين بتطبيق أدوات اللسانيات الحديثة (كالنحو التوليدي، والنحو الوظيفي) على نصوص تراثية، ليُظهروا أن التعليلات النحوية القديمة لم تكن بدائية، بل فيها قدر من "المنطق التركيبي" الذي يتماشى مع النظريات الحديثة.

٣. **تحسين تدريس النحو:** يساعد النقد البنّاء للتعليلات النحوية في تقديم قواعد اللغة بأسلوب أبسط وأكثر قابلية للفهم، مما يسهم في تحسين تعليم اللغة العربية، لاسيما في مناهج التعليم المعاصر [١٠]، مثال توضيحي: في القاعدة المعروفة: "كان وأخواتها ترفع الاسم وتنصب الخبر"، نجد في بعض كتب التراث تعليلات طويلة مثل: "إنّ (كان) دالة على زمان وحدث، والاسم الواقع بعدها مسند إليه في الأصل، لذلك رُفع، والخبر فضلة تعلق بالفعل، لذلك نُصب..."هذا الشرح قد يُربك المتعلم

الصغير أو المبتدئ، أما عبر نقد هذا التعليل من حيث التعقيد واللغة المستخدمة، يمكننا تقديم القاعدة بأسلوب أبسط مثلاً: "كان وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية فتجعل الاسم الأول هو من قام بالفعل (المرفوع)، وتصف حاله أو صفته في الاسم الثاني (المنصوب)."

مع أمثلة حياتية مثل: "كان الجوُّ معتدلًا."، "أصبح الطالبُ نشيطًا."، وتحفيز الطلاب على صنع أمثلة من واقعهم، هذا التحول في نقد الأسلوب التقليدي ثم إعادة صوغه بوضوح وسياق واقعي، يجعل التعليل وسيلة للفهم لا عقبة في طريق التعلم.

٤. **تعزيز مكانة اللغة العربية:** يأتي أهمية هذا البحث في ظل التحديات التي تواجهها اللغة العربية في العصر الحديث، حيث تسعى إلى إحياء التراث النحوي بأسلوب يخدم الحفاظ على اللغة العربية وتعزيز مكانتها بين اللغات الأخرى.

خلاصة الخلفية والأهمية: إن دراسة التعليلات النحوية ليست مجرد محاولة لفهم قواعد اللغة، بل هي استكشاف لتراث فكري عميق يعكس عبقرية الأجداد من خلال نقد هذه التعليلات، يمكن أن نعيد اكتشاف هذا التراث وتطويره بما يتناسب مع روح العصر، مع تعزيز قدرة اللغة العربية على مواجهة التحديات الحالية والمستقبلية.

- أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تُركز على فهم وتحليل التعليلات النحوية في كتب النحو العربي من منظور نقدي، يمكن تلخيص هذه الأهداف كما يلي:

١. **التحليل النقدي للتعليلات النحوية في كتب النحو العربي:**

- **الوصف والتفسير:** يسعى البحث إلى وصف التعليلات النحوية كما وردت في مصادر النحو التراثية، وتفسير سياقاتها وظروف نشأتها.

- **النقد والتحليل:** تحليل مدى منطقيتها واتساقها مع القواعد اللغوية وواقع اللغة العربية، والكشف عن نقاط القوة والضعف في هذه التعليلات.

٢. **تصنيف التعليلات النحوية وفق منهج علمي:** يهدف البحث إلى تصنيف التعليلات النحوية بحسب أنواعها (صوتية، صرفية، نحوية، دلالية)، وذلك لتوضيح المنهج الذي اعتمده النحويون في تبرير القواعد اللغوية، واستنباط الأسس التي اعتمد عليها النحويون في بناء تعليلاتهم، مثل القياس العقلي أو الاستقراء اللغوي [١١].

٣. **دراسة أثر التعليلات النحوية على تطور علم النحو:** يسعى البحث إلى تتبع الدور الذي لعبته التعليلات النحوية في تشكيل القواعد النحوية وتأثيرها على فهم النحو وتطويره عبر العصور، إبراز العلاقة بين التعليلات النحوية والعلوم الأخرى، مثل البلاغة والتفسير والفقه.

٤. **تقويم التعليلات النحوية في ضوء الدراسات الحديثة:** تقييم مدى ملاءمة التعليلات النحوية لطبيعة اللغة العربية في ضوء النظريات اللغوية الحديثة، وتقديم اقتراحات لتحسين التعليلات النحوية وجعلها أكثر واقعية وقابلة للتطبيق في التعليم والدراسات اللغوية [١٢].

٥. **رصد إشكاليات التعليلات النحوية وانعكاساتها على تعليم النحو:** تحديد أبرز الإشكاليات التي واجهها الدارسون نتيجة التعقيد في التعليلات النحوية، مثل صعوبة الفهم أو التناقض في التفسيرات [١٣]. ودراسة أثر هذه الإشكاليات على تعليم النحو في المدارس والجامعات، ومدى تأثيرها على استيعاب الطلاب.

٦. **تقديم رؤية نقدية بنّاءة لإعادة قراءة التعليلات النحوية:** اقتراح منهجية نقدية حديثة لإعادة قراءة التعليلات النحوية بما يواكب التغيرات في الدراسات اللغوية، تسليط الضوء على إمكانية الاستفادة من التعليلات النحوية في تطوير النحو العربي وتحسين طرق تعليمه.

٧. **تعزيز فهم التراث النحوي وربطه بواقع اللغة المعاصر:** المساهمة في فهم أفضل للتراث النحوي، وكيفية الاستفادة منه في ضوء التحديات اللغوية الراهنة.

- تقديم دراسة شاملة تعزز من مكانة اللغة العربية في البحث الأكاديمي والتطبيق العملي.

أسئلة البحث:

يجب أن تستهدف الأسئلة توضيح الأهداف الرئيسة للبحث، وتوجيه التحليل والنقد، فيما يلي صياغة مقترحة لأسئلة البحث:

١. ما مفهوم التعليلات النحوية في كتب النحو العربي؟

- الهدف من السؤال: التعرف إلى طبيعة التعليلات النحوية ومكوناتها النظرية والعملية.

٢. ما أبرز أنواع التعليلات النحوية التي استخدمها النحويون العرب في كتبهم؟

- الهدف من السؤال: تصنيف التعليلات النحوية حسب أنواعها وأغراضها.

٣. ما مدى تأثير التعليلات النحوية على بناء القواعد النحوية في اللغة العربية؟

- الهدف من السؤال: استكشاف دور التعليل في تطوير القواعد النحوية وتوضيح قواعد اللغة.

٤. ما مدى تباين التعليلات النحوية بين المدارس النحوية (البصرة والكوفة)؟

- الهدف من السؤال: تحليل الفروق بين المدرستين من حيث الأسس المنهجية للتعليل.

٥. ما أبرز الإيجابيات والسلبيات الناتجة عن استخدام التعليلات النحوية؟

- الهدف من السؤال: تقديم رؤية نقدية للتعليلات النحوية وقياس أثرها على المتعلم والباحث.

- المنهج المستخدم في البحث: شرح المنهجية النقدية والتحليلية التي سيتم اتباعها في البحث.

المبحث الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

- مفهوم التعليلات النحوية: تعريف التعليلات النحوية ودورها في اللغة العربية.

أولاً: مفهوم مصطلح التعليل:

لمصطلح التعليل أكثر من تعريف نظراً لاختلاف العلوم التي تتضمنه، وعلى الرغم من

وجود علاقات قوية تربط هذه العلوم بعضها ببعض، كارتباط علوم اللغة بعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف وعلوم الفلسفة والمنطق والكلام، فثمة تفاوت واضح بينها، فما تراه علوم الفلسفة يختلف عما تراه علوم الفقه الإسلامي على سبيل المثال لا الحصر وهو يختلف أيضاً عن الطريقة التي تعتمدها فروع اللغة العربية في تطبيق التعليل على تراكيبها وألفاظها، بل يمكن أن نقول: إنّ وجوده في تلك الفروع ذاتها ليس واحداً؛ فالبلاغة تشرحه بمفرداتها وتقيّده بمصطلحاتها، والنحو يقدمه من خلال شروط وموجبات يفترض تحققها، وهكذا يجري الأمر في فروع العلم الواحد، كلٌ يراه بمنظاره الخاص، ولكن مع تعدد الأوجه التي يأخذها المصطلح من علم لآخر لا بد أن تحصل تقاطعات بين تلك الأوجه حول حد واحد، أو تعريف دقيق له يوحد رؤيتها، ويوجه حركتها الوجهة الصائبة، في معاجم اللغة العربية يحمل مصطلح التعليل أكثر من معنى، وتجتمع كل المعاني في ثنائية السبب والمسبب، ومن الملامح الدلالية المهمة التي تسهم في فهم "التعليل النحوي" فهم الجذر اللغوي لكلمة "العِلّة" ذاتها،

فقد أورد ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في "مقاييس اللغة" أن لكلمة "العِلّة" ثلاثة أصول لغوية مختلفة المعنى، لكنها تلتقي في الدلالة العامة على السبب أو ما يتبع الشيء ويؤثر فيه.

١. **الأصل الأول:** العَلَل، وهي الشُربة الثانية بعد الشرب الأول، ويُقال: "علل بعد نهل"، وهذا الأصل يُوحي بأن العلّة تأتي مُكملة أو شارحة لما قبلها، كما تأتي الشربة الثانية بعد الأولى، وهذا يُشبه دور العلّة في النحو حين تُكمّل القاعدة وتشرح سببها.

٢. **الأصل الثاني:** العائق، من عاقَ يَعُوق، ومنه قول الخليل: "العِلّة حدثٌ يَشغَلُ صاحبَه عن وجهه"، وهذا المعنى يظهر في النحو حين تُذكر "العِلّة" لتفسير تغيير في التركيب بسبب عائق صوتي أو صرفي، كأن يُقال: "حُذفت الواو لعلة الثقل". فالعِلّة هنا هي ما يمنع أو يغيّر.

٣. **الأصل الثالث:** العِلّة بمعنى المرض وهذا المعنى يُحيل إلى أن العِلّة هي خلل أو ضعف يُحتاج إلى علاجه أو تفسيره، كما يقول النحويون: "علة حذف النون في الأفعال الخمسة هي التخفيف". فالعِلّة هنا تُوحي بوجود نقص أو اضطراب يُطلب

تجاوزه بضبط القاعدة.

إن هذا التأسيس اللغوي الدقيق لمصطلح "العِلّة" يعكس تداخلاً عميقًا بين اللغة والمعنى والنظر العقلي، مما يعزّز مكانة التعليل في الفكر النحوي العربي، ويبرز أهميته في بناء قواعد اللغة على أساس منطقي ومنهجي(١٤).

كما أضاف ابن منظور (٧١١هـ) معنى آخر، قال: هذا علة لهذا؛ أي: سبب(١٥). ومن هنا ارتبط التعليل النحوي بمدلوله اللغوي، وصار يعني البحث عن السبب وإيجاد الحجة وما شابه هذا المعنى.

في كتب الاصطلاح نجد ظلال هذه المعاني في تعريف موحد للعلة قيل: هي المعرف للحكم... وما يتوقف عليه الشيء، وقيل: ما يقتضي الحُكْم، وهي إما تامة أو ناقصة، وقيل: هي ما يحتاج إليه وجود الشيء(١٦). وعلى الرغم من أنّ كتب النحاة قد أغفلت التعريف أو الحد، إلا أنّ هذا المصطلح شرح في بعض الكتب على أنه ذِكْرُ حكم واقعٍ أو متوقع.

وقد جَمَعَ أبو البقاء الكفوي (١٠٩٤هـ) تلك المعاني في تعريف واحد للعلة في مطلق معناها، فقال: ما يتوقف عليه الشيء سواء كان المحتاج: الوجود أو العدم أو الماهية، وفي نهاية كلامه عنها حدها بقوله: تقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر (١٧).

التعليلات النحوية: هي دراسة الأسباب والبواعث التي تفسر القواعد النحوية وتبين لماذا تُعرب الكلمة أو تُبنى بالشكل الذي هي عليه، أو لماذا تُطبق قاعدة معينة في سياق لغوي محدد، وهي جزء من علم النحو العربي تهدف إلى إظهار الحكمة وراء وضع القواعد أو الظواهر النحوية، مما يسهم في فهم أعمق لجوهر اللغة وتطورها.

تعريف التعليلات النحوية: هي عملية البحث والتقصي عن الأسباب التي دفعت علماء النحو إلى وضع قاعدة نحوية معينة أو تفسير ظاهرة لغوية (١٨). وتشمل هذه الأسباب:

- أسباب صوتية: مثل تخفيف النطق أو تجنب الثقل.
- أسباب معنوية: تتعلق بمعاني الكلمات والجمل.
- أسباب قياسية: تتعلق بالقياس على قواعد سابقة أو استعمالات فصيحة شائعة.

- أسباب تاريخية: نابعة من تطور اللغة عبر الزمن وتأثير استعمالات العرب في الجاهلية والإسلام.

أنواع التعليلات النحوية:

التعليل الصوتي: يركز على جوانب اللفظ والنطق. مثال: إعلال الألف في "قال" لتسهيل النطق.

التعليل المعنوي: يشرح علاقة المعنى بالنحو، مثل نصب المفعول به لبيان تأثره بالفعل.

التعليل القياسي: يعتمد على قياس استعمال جديد على قاعدة نحوية قائمة.

٤. التعليل السياقي: يشرح اختلاف الإعراب حسب سياق الجملة.

دور التعليلات النحوية في اللغة العربية:

١. تعزيز الفهم: تساعد في فهم القواعد النحوية وتطبيقها بشكل أفضل، خاصة للمتعلمين.

٢. تحقيق الانسجام: تبرز منطقية اللغة العربية وترابط قواعدها مع المعاني والاستخدام.

٣. حماية اللغة: تعزز الدراسة التعليلية من دور اللغة العربية في الحفاظ على هويتها وقواعدها الأصلية.

٤. تطوير النحو: تسهم في تقديم تفسيرات حديثة للقواعد القديمة، مما يتيح مواكبة العصر.

أمثلة على التعليل النحوي:

١. نصب المضارع بعد "أن": لأن "أن" تُسبب استقباليه الفعل، فالنصب علامة لذلك.

٢. رفع المبتدأ والخبر: لأنهما عمدتا الجملة ويحتاجان إلى إبراز موقعهما بعلامة الرفع.

ترى الباحثة: التعليل النحوي ليس مجرد اجتهاد في تفسير القواعد، بل هو مسعى للكشف عن عمق اللغة العربية وبيان ارتباطها بالمنطق والفصاحة، مما يجعلها علمًا ذا قيمة تربوية ومعرفية كبيرة.

- تاريخ التعليلات النحوية: نظرة عامة على تطور التعليلات النحوية عبر العصور:

التعليلات النحوية نشأت كجزء من علم النحو العربي، الذي ظهر لخدمة القرآن الكريم وحفظ اللغة العربية، ومع مرور الزمن، تطورت التعليلات النحوية لتصبح أداة لفهم أعمق للقواعد، وإيجاد العلاقة بين النحو والمعاني الصوتية والبلاغية [١٩].

أدناه نظرة شاملة على تطور هذا المجال عبر العصور:

١. العصر الجاهلي وما قبل التدوين:

- اللغة كعادة طبيعية: في هذا العصر، كان العرب يتحدثون اللغة بشكل سليم دون الحاجة إلى قواعد مكتوبة، لأن الفطرة اللغوية كانت قوية[٢٠].

- غياب التعليل المنهجي: لم تكن هناك حاجة لتفسير القواعد أو تعليلها لأن استخدام اللغة كان شفهيًا ومباشرًا.

٢. عصر النشأة والتأسيس (القرن الأول الهجري):

- أسباب التأسيس:

أولًا: اختلاط العرب بالأعاجم بعد الفتوحات الإسلامية بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية في القرنين الأول والثاني الهجري، واندماج الشعوب غير العربية (الفرس، الروم، الأقباط، البربر، وغيرهم) في المجتمعات الإسلامية، حيث بدأ يظهر اختلاط لغوي وثقافي ملحوظ.

ثانيًا: الحفاظ على سلامة اللغة لفهم القرآن الكريم والحديث النبوي

القرآن الكريم نزل بلسانٍ عربي مبين، وجاء في آيات كثيرة تأكيد فصاحة اللغة:

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٢١]، ومع تعدد القراءات القرآنية، وتنوع أساليب العرب ولهجاتهم، كان من الضروري ضبط القواعد النحوية لفهم دقيق لمعاني النصوص الشرعية.

وهنا برز دور النحو بوصفه أداة لفهم الوحي، وأصبح العلم خادمًا للشريعة وبدأ العلماء بجمع كلام العرب الفصحاء من الشعر والحديث، ووضع تعليلات نحوية تُبرر ظواهر لغوية، مثل: لماذا يُرفع هذا الاسم؟ ولماذا يُقدّم ذاك الفعل؟ فأصبحت العِلّة مدخلاً لفهم

أعمق لنصوص الوحي، مثال: عند تفسير قوله تعالى: "إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ"، يفيد النحو أن العلماء هم الفاعل، وليس "الله"، وذلك بفهم قاعدة تقديم وتأخير الفاعل والمفعول، لو لم يكن النحو قائمًا على قواعد وتعليلات، لوقع اللّبس في تفسير النصوص.

من هذين السببين الكبيرين - الاختلاط اللغوي بعد الفتوحات، والحاجة الدينية لحفظ معاني الوحي - نشأ علم النحو، ولم يكن مجرد علم لغوي بل: ضرورة حضارية لحفظ الهوية، وأداة شرعية لفهم النصوص، وحاملٌ للتعليلات التي تفسر ظواهر اللغة وتعلّل أحكامها.

- **رواد النحو:**

- **أبو الأسود الدؤلي (٦٩هـ):** يُعد واضع الأسس الأولى للنحو بأمر من الخليفة علي بن أبي طالب عليه السلام، لم تظهر التعليلات النحوية بوضوح في هذا العصر، لأن التركيز كان على جمع القواعد وتصنيفها.

- **غياب التنظير الكامل:** اكتُفي بوضع قواعد نحوية عامة دون الدخول في تفسير عللها.

٣. عصر التوسع والتعليل (القرن الثاني والثالث الهجري):

- **انتشار مدارس النحو:** ظهرت مدارس الكوفة والبصرة، وكل واحدة منهما اهتمت بالتعليل بدرجات متفاوتة.

- **مدرسة البصرة:** ركزت على القياس والتفسير المنطقي للقواعد، كان الخليل بن أحمد وسيبويه من أبرز أعلامها(٢٢).

مدرسة الكوفة: اهتمت بجمع الشواهد من الشعر والقرآن ولم تركز كثيرًا على التعليل سيبويه "الكتاب" يُعد أول محاولة متكاملة لشرح النحو مع تعليلات مستندة إلى المنطق والقياس(٢٣).

٤. عصر النضوج والاكتمال (القرن الرابع الهجري وما بعده):

ظهور المؤلفات التعليلية: بدأ علماء النحو بكتابة كتب تهتم بالتعليلات مثل "الأصول في النحو" لابن السراج، كثرت التعليلات النحوية المستندة إلى أسباب صوتية ومعنوية وسياقية(٢٤).

الخلافات النحوية: كثرت المناقشات بين علماء الكوفة والبصرة، مما دفع إلى تعليل القواعد لتوضيح الفروق.

- **الربط بالبلاغة:** ظهرت محاولات لجعل النحو أكثر ارتباطًا بمعاني النصوص، ما عزز أهمية التعليل في فهم الأدب والقرآن.

٥. عصر التقليد والتوسع (القرون الوسطى): تكرار التعليلات: اهتم العلماء بتقليد المدارس السابقة وإعادة شرح تعليلاتها.

- تأليف موسوعات نحوية: ظهرت كتب ضخمة مثل "شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك"، واحتوت تعليلات مفصلة للقواعد، الربط بالفلسفة: تأثرت بعض التعليلات بالنظريات الفلسفية والمنطقية المستمدة من الفكر اليوناني.

٦. العصر الحديث والمعاصر:

التجديد في التعليل: حاول بعض العلماء إعادة النظر في التعليلات التقليدية لجعلها أقرب إلى الفهم العصري، أضيفت أسباب تاريخية واجتماعية لتعليل القواعد، تعليم اللغة العربية: أصبحت التعليلات النحوية أداة تعليمية تساعد المتعلمين على استيعاب القواعد بشكل أعمق، الاستفادة من اللغات الأخرى: بدأ الباحثون بمقارنة اللغة العربية بلغات أخرى لفهم ظواهر مشتركة وتقديم تعليلات أكثر دقة.

المبحث الثالث

التعليلات النحوية في المدارس النحوية المختلفة

التعليلات النحوية كانت محورًا أساسيًا في تطور النحو العربي، خاصة عند مدارس النحو الكبرى التي كان لكل منها رؤيتها ومنهجها في تعليل القواعد النحوية، المدارس الرئيسية التي ركزت على التعليلات هي مدرستا البصرة والكوفة، بينما جاء منهج الأندلسيين والمحدثين ليضيف أبعادًا أخرى[٢٥].

١. مدرسة البصرة: المنهج العام اعتمدت مدرسة البصرة على القياس المنطقي وتعليل القواعد بناءً على استقراء كلام العرب الفصيح، ركز علماء البصرة على التقعيد والقياس وتجنبوا الإكثار من الشواذ أو الحالات النادرة، اعتبروا أن اللغة العربية

نظام قائم على العقل والمنطق.

أهم التعليلات في مدرسة البصرة:

١. **الإعلال والإبدال:** تعليلًا صوتيًا لتخفيف النطق، مثال: إبدال الهمزة في "قَوْل" إلى "قال" لسهولة النطق.

٢. **رفع المبتدأ والخبر:** تعليلًا معنويًا: لأن المبتدأ والخبر هما عماد الجملة، فكان الرفع علامة للتأكيد على استقلاليتهما.

٣. **نصب المفعول به:** تعليلًا وظيفيًا: ليظهر تأثره بالفعل ويُميّز عن بقية المكونات.

٤. **القياس على المشهور:** تعليلًا قياسيًا: مثل قولهم إن "لن" تفيد التأبيد قياسًا على شواهد محددة من كلام العرب.

رواد المدرسة: سيبويه: أبرز أعلام المدرسة، وكتابه "الكتاب" مليء بالتعليلات النحوية المفصلة، الخليل بن أحمد الفراهيدي: وضع أسسًا للتعليلات النحوية خاصة في مسائل الإعلال.

٢. **مدرسة الكوفة: المنهج العام** ركزت مدرسة الكوفة على جمع الشواهد والاعتماد على النقل والسماع أكثر من القياس، تعليلهم كان أقل ارتباطًا بالمنطق وأكثر اعتمادًا على التوسع في الشواهد، حتى لو كانت نادرة أو شاذة.

أهم التعليلات في مدرسة الكوفة:

١. **التوسع في الشاذ:** تعليلًا سياقيًا: اعتبروا أن الشاذ أيضًا جزء من الفصاحة وله تعليل خاص به، مثال: جواز "ما زيد قائمًا" بتعليل أن بعض العرب يستخدمون هذا التركيب.

٢. **الجوازات النحوية:** تعليلًا سماعيًا: مثل القول بأن "أكلوني البراغيث" جائز لأنه ورد في كلام العرب.

٣. **تعدد أوجه الإعراب:** تعليلًا تفصيليًا: يرون أن تعدد الأوجه يثري اللغة ويعبر عن مرونة النظام النحوي.

رواد المدرسة: الكسائي (ت ١٨٩ هـ): **رائد المدرسة، ركز على تفسير الحالات النادرة:** الكسائي، أحد أعلام النحو في المدرسة الكوفية، لم يكن جزءًا من المدرسة البصرية، لكنه كان معاصرًا لها وناقش أفكارها بشكل نقدي [٢٦]،

مع ذلك، لفهم الحالات النادرة التي ركز عليها الكسائي مقارنة بالمدرسة البصرية، من المفيد تناول النقاط التالية:

١. **التوسع في القياس:** ركز الكسائي على التوسع في القياس النحوي مقارنة بالبصريين، حيث أجاز قواعد نادرة أو غير مألوفة بناءً على سماعها من العرب حتى لو كانت قليلة الورود، مثل بعض الشواذ في الإعراب أو البناء، مثال: إجازته لبعض الصيغ التي رفضها البصريون بدعوى ضعف الشاهد عليها.

٢. **التركيز على اللغة البدوية:** اهتم الكسائي بجمع اللغة من بدو القبائل النائية، مما جعله يقبل بعض الظواهر النادرة التي لم تعتمد عليها المدرسة البصرية، مثلًا، قبل الكسائي ألفاظًا أو تراكيب نادرة وردت عن بعض القبائل، وهو ما رفضه البصريون لعدم اتساع استعمالها.

٣. **الاهتمام بالشاذ:** في حين كانت المدرسة البصرية تميل إلى القواعد العامة التي تخدم الاستعمال الفصيح الشائع، ركز الكسائي على إثبات الشاذ كجزء من التنوع في اللغة العربية [٢٧]. مثال: قبوله "كاد أنْ يفعل" دون اقتران خبرها بالمضارع، وهو شاذ مقارنة بـ"كاد يفعل".

٤. **التداخل بين القراءات القرآنية والنحو:** كان الكسائي قارئًا بارزًا، لذا ركز على القراءات القرآنية النادرة التي أثرت على آرائه النحوية، بينما فصل البصريون غالبًا بين القراءات والنحو، مثال: استشهاده بقراءة "والليل إذا يَسْرِ" (بفتح الراء)، حيث أجاز الكسائي ذلك على أساس الرواية، رغم أن البصريين لم يقبلوه بسهولة.

٥. **الإمالة وتنوع الأصوات:** اهتم الكسائي بقضايا الإمالة واختلاف الأصوات في النطق، وهو مجال لم يكن ذا أولوية في المدرسة البصرية، مثال: تركيزه على نطق الحروف بين الفتح والإمالة عند بعض القبائل.

٦. **إثبات أوجه نادرة للإعراب:** قبل الكسائي أوجه إعرابية نادرة أو غير قياسية، مثال: إجازته للنصب في "ما جاء أحد إلا زيدًا"، بينما البصريون رأوا أن "زيد" يجب أن يكون مرفوعًا.

علماء المدرسة:

الكسائي ركز على جمع الظواهر النادرة في اللغة وتوثيقها، ودافع عنها باعتبارها جزءًا من التنوع اللغوي للعرب، بينما كانت المدرسة البصرية أكثر تمسكًا بالقواعد العامة والشيوع، اعتمد الكسائي على السماعات النادرة والقراءات القرآنية، مما جعله أحد المؤسسين للفكر الكوفي المرن مقارنة بالبصريين.

- **الفراء** (ت ٢٠٧ هـ): اشتهر بتفسير الظواهر النحوية من خلال الشواهد الشعرية والقرآنية، وهو أحد أعلام المدرسة الكوفية، برع في النحو واللغة وتفسير القرآن الكريم، اشتهر بأسلوبه المميز في تفسير الظواهر النحوية، حيث اعتمد على الشواهد الشعرية والقرآنية، مما أعطى منهجه طابعًا تطبيقيًا وعمليًا[٢٨]. لفهم دوره بشكل أفضل، دعونا نستعرض منهجه ومساهماته في ضوء المدرسة البصرية:

١. **المنهج المقارن مع البصريين:** المدرسة البصرية ركزت على وضع قواعد نحوية صارمة مستمدة من اللغة الفصيحة المسموعة من العرب، الفراء، كجزء من المدرسة الكوفية، اعتمد على التوسع والمرونة في القواعد، ولم يتقيد بما ورد فقط عن القبائل الفصيحة، كان يفضل التفسير النحوي بناءً على الشواهد القرآنية والشعرية باعتبارها مصادر أصيلة، حتى لو تعارضت مع القياس البصري.

٢. **تفسير الظواهر النحوية بالشواهد القرآنية:** أعطى الفراء اهتمامًا خاصًا للقرآن الكريم واعتبره المصدر الأعلى في إثبات القواعد النحوية مثال: في قوله تعالى: "إن هذان لساحران"[٢٩]، دافع عن صحة "هذان" رغم أن القياس البصري يتطلب أن تكون "هذين"، وفسر ذلك بالاعتماد على وجه لغوي من لهجات العرب، كان يؤمن بأن الظواهر النحوية الواردة في القرآن يجب تفسيرها بما يناسب مقاصد اللغة وليس نقدها.

٣. **الاعتماد على الشواهد الشعرية:** استخدم الفراء الشعر العربي بشكل واسع لتفسير القواعد النحوية وتبرير الاستعمالات المختلفة مثال: استدل بشعر زهير بن أبي سلمى في إثبات أوجه إعرابية نادرة، مثل تقديم وتأخير الحال أو استعمالات الحروف.

٤. **التوسع في القياس:** على عكس المدرسة البصرية التي التزمت بقواعد قياسية صارمة، كان الفراء يوسع القياس بناءً على الشواهد التي يجدها في القرآن والشعر، مثال: إجازته لجمع المؤنث السالم في غير العاقل، كما ورد في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾[٣٠]، حيث رأى أن الجمع يعامل معاملة المؤنث.

٥. **دفاعه عن الظواهر النادرة:** الفراء اشتهر بالدفاع عن الظواهر اللغوية التي قد تبدو شاذة أو نادرة، لكنه رأى فيها جزءًا من التنوع اللغوي مثال: إجازته لنصب الاسم بعد "إذا" في بعض الحالات، مستشهدًا بأبيات شعرية.

٦. **المرونة النحوية:** رأى أن القواعد النحوية يجب أن تخدم اللغة وليس العكس. ولذلك، كان يضع تفسيرات مرنة تتناسب مع الاستعمال العربي الواقعي.

الفراء (كوفي)	البصريون
اعتمد على القرآن والشعر كأساس لإثبات القواعد	اعتمدوا على اللغة الفصيحة المسموعة بشكل رئيسي
ركز على التنوع والمرونة في القواعد	ركزوا على الصرامة والقياس القاعدي
قبل الظواهر النادرة والشاذة	رفضوا الشاذ واعتبروه غير قياسي

مقارنة مع البصريين:

ترى الباحثة: الفراء كان جسرًا بين التفسير النحوي والتطبيق العملي، حيث استطاع عبر الشواهد القرآنية والشعرية أن يثبت مرونة المدرسة الكوفية، مؤكدًا أن اللغة تحمل تنوعًا يعكس ثقافتها.

٣. **مدرسة بغداد:** مدرسة بغداد النحوية تمثل تطورًا في الدراسات النحوية، حيث ظهرت بعد استقرار الصراع بين مدرستي البصرة والكوفة، واستفادت من نقاط

القوة في كلا المدرستين لتقديم منهج أكثر اعتدالًا ومرونة، ساعد موقع بغداد كمركز ثقافي وسياسي على استقطاب العلماء وإثراء الفكر النحوي [٣١]. إليكم شرحًا للمنهج العام لمدرسة بغداد:

١. **الجمع بين منهجي البصرة والكوفة:**

- **القياس البصري:** استفادت مدرسة بغداد من منهج البصريين في القياس المنطقي والدقة العلمية في صياغة القواعد، البصريون كانوا أكثر تمسكًا باللغة الفصيحة المسموعة عن قبائل معينة مثل قريش، علماء بغداد لم يرفضوا هذا المنهج، بل اعتمدوا عليه كأحد أسس البحث النحوي، خاصة في القواعد العامة.
- **الشواهد الكوفية:** تأثرت بغداد أيضًا بمنهج الكوفيين الذين اعتمدوا على التنوع اللغوي وجمع الشواهد الشعرية والقرآنية واللهجات المختلفة، علماء بغداد استخدموا هذا التنوع كإضافة للقياس، ما أضفى على منهجهم مرونة أكبر مقارنة بالصرامة البصرية[٣٢].

نتيجة هذا المزج: مدرسة بغداد قدمت قواعد نحوية تجمع بين التعميم والدقة القياسية وبين قبول الظواهر النادرة والاستثناءات.

٢. **الاعتدال في التعليل: تقليل الإفراط في التعليل:**

- البصريون كانوا يميلون إلى الإفراط في تفسير كل قاعدة نحوية وربطها بمنطق صارم (التعليل العقلي).

الكوفيون كانوا أقل اهتمامًا بالتعليل، مفضلين النقل والسماع.

مدرسة بغداد اتخذت منهجًا وسطيًا، حيث اكتفوا بالتعليل في الحالات الضرورية لتوضيح القواعد أو تقريبها للمتعلمين.

- **تجنب التعقيد:** اعتدلت بغداد في تعليلاتها، فلم تجعل القواعد تبدو معقدة أو بعيدة عن التطبيق العملي. ركزوا على تسهيل دراسة النحو للمتلقين.

٣. **المرونة وقبول التنوع اللغوي:** جمعت المدرسة بين الصرامة البصرية والتنوع

الكوفي، فقبلت بعض الظواهر النحوية النادرة والشاذة التي كانت البصرة ترفضها، بشرط وجود شواهد قوية، اهتمت المدرسة بمراعاة اللهجات المختلفة كجزء من التراث اللغوي، بدلًا من حصر اللغة في لهجة قريش فقط.

٤. أبرز علماء مدرسة بغداد:

- **ابن السراج (ت ٣١٦ هـ):** عمل على تطوير قواعد النحو بأسلوب أكثر تنظيمًا ووضوحًا، وكان من أهم من مزج بين منهجي البصرة والكوفة.
- **الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ):** تميز بتقديم النحو بطريقة مبسطة وتعليل منطقي معتدل، مما جعله من أبرز علماء هذه المدرسة.

أثر مدرسة بغداد: ساهمت في تخفيف حدة الصراع بين مدرستي البصرة والكوفة، وقدمت منهجًا أكثر شمولية وقبولًا للتنوع، مما جعل النحو أقرب لفهم الناس حيث أصبحت أساسًا للمدارس النحوية التي جاءت بعدها، مثل المدرسة الأندلسية.

ترى الباحثة: مدرسة بغداد النحوية جمعت بين دقة القياس البصري ومرونة الشواهد الكوفية، واعتمدت الاعتدال في التعليلات النحوية، مما جعلها أكثر توازنًا. كانت نهجًا تطوريًا ساهم في استقرار علم النحو وتسهيله للمتعلمين.

أهم التعليلات في مدرسة بغداد:

١. الجمع بين القياس والسماع: تعليلًا توفيقيًا: مثل اعتماد قاعدة عامة مع الاستثناءات الواردة من السماع.

٢. تعليل ظاهرة الإعراب: بالقول إن الإعراب دليل على المعاني ووظيفة الكلمة في الجملة.

أهم التعليلات في مدرسة بغداد النحوية:

مدرسة بغداد النحوية تميزت بالاعتدال في تناول التعليلات، حيث جمعت بين المنطق البصري والسماعات الكوفية. عملت هذه المدرسة على وضع تعليلات تهدف إلى تفسير الظواهر النحوية بطريقة متوازنة، بعيدًا عن التعقيد المفرط أو الاعتماد على النقل فقط.

يمكن تلخيص أهم التعليلات التي تناولتها مدرسة بغداد كما يلي:

١. **تعليل ظاهرة الإعراب: -الإعراب كعلامة** على المعنى المدرسة البغدادية، متأثرة بالبصريين، عللت الإعراب باعتباره وسيلة لفهم المعاني وتحديد الوظائف النحوية للكلمات(٣٣).

مثال: رفع الفاعل لأنه المسؤول عن الفعل، بينما ينصب المفعول به لأنه محل التأثير، الجمع بين رأي البصريين في المنطق ورأي الكوفيين في المرونة أضفى شمولية على هذا التعليل.

٢. **تعليل بناء بعض الكلمات: -الأسماء المبنية:** عللت المدرسة بناء أسماء الإشارة والضمائر لأنها لا تتغير دلالتها بتغير مواقعها الإعرابية، مثال: الضمير "أنا" مبني لأنه يدل دائمًا على المتكلم بغض النظر عن موقعه في الجملة (٣٤).

- **الأفعال:** عللت بناء الفعل الماضي وأمر الغائب لأنه يدل على حدث وقع أو يُطلب وقوعه، مما يجعله لا يحتاج لتغيير إعرابي لإيضاح دلالته.

٣. **تعليل الحذف والتقدير: -حذف العائد في الموصولات:** المدرسة البغدادية تبنت تعليلًا عمليًا للحذف باعتباره وسيلة للتخفيف مع الحفاظ على المعنى. مثال: في قولك: "هذا الكتاب الذي قرأتُ"، حُذف الضمير المرفوع في "قرأتُه" لكونه مفهومًا من السياق.

- **حذف النون في الأفعال المضارعة:** مثل: "لم يكنْ"، حيث اعتبرت مدرسة بغداد أن الحذف هنا للتخفيف(٣٥).

٤. **تعليل التثنية والجمع:**- اختلاف صيغ المثنى والجمع المدرسة عللت استخدام الألف في المثنى والياء في جمع المذكر السالم كوسيلة لتفريق المعاني وتوضيح العدد. مثال: "رجلان" مثنى، والألف تدل على الثنائيات الطبيعية، بينما "رجلين" تدل على حالة الجر والنصب.

٥. **تعليل ظاهرة المخالفة الصوتية:** -الإمالة المدرسة عللت الإمالة (تقريب الألف من الياء) في بعض الكلمات بسبب تأثير الأصوات المجاورة. مثال: في "الفتى" تُمال

الألف لتسهيل النطق إذا سبقتها كسرة.

- **الإدغام:** -عللت المدرسة الإدغام بأنه يهدف إلى التخفيف من ثقل النطق في الحروف المتشابهة. مثال: إدغام "مدّ" في "مددتُ" لتسهيل اللفظ.

٦. **تعليل الاختلاف في الحروف والمعاني:** -حروف العطف: عللت المدرسة استخدام "لكن" بدلالتها المخالفة لـ"بل" بأنها تُظهر المعاني بشكل أدق. مثال: "ما جاء زيد لكن عمرو"، حيث "لكن" تثبت الحكم للمعطوف مع الإبقاء على نفيه للمذكور.

- **معاني حروف الجر:** عللت المدرسة اختلاف معاني "في" و"على" بناءً على العلاقة المكانية أو المجازية.

٧. **التعليل في ترتيب الجملة:**

تقديم المبتدأ على الخبر: -عللته المدرسة باعتباره الأصل في الجملة الاسمية، حيث يُبتدأ بالموضوع قبل التوسع في الخبر، مثال: "السماءُ صافيةٌ" حيث قُدم المبتدأ لتوضيح المحور الرئيسي للجملة، **تقديم الخبر في حالات خاصة:** -مثل "في الدار رجلٌ". عللت المدرسة تقديم "في الدار" هنا للاهتمام بالمكان.

٨. **تعليل ظاهرة الشذوذ: قبول الظواهر النادرة:** -مدرسة بغداد اعتبرت الشذوذ جزءًا من التنوع اللغوي. عللت هذه الظواهر بربطها بالسياقات التاريخية أو اللهجات المختلفة، مثال: قولهم: "ليس الطيبُ إلا المسكُ". "المسك" مرفوع على غير القياس، وعللت المدرسة ذلك بالتوسع البلاغي(٣٦).

ترى الباحثة: المدرسة بغدادية قدمت تعليلات متوازنة تجمع بين المنطق البصري والمرونة الكوفية، كانت تهدف إلى تفسير الظواهر النحوية بطريقة تجعل القواعد أكثر وضوحًا وارتباطًا بالممارسة اللغوية، مع التركيز على التخفيف من التعقيد والتوسع في التنوع اللغوي.

٤. **المدرسة الأندلسية النحوية:** المدرسة الأندلسية النحوية ظهرت في ظل ازدهار الحضارة الإسلامية في الأندلس (إسبانيا الحالية) وتأثرت بالمدرستين البصرية والكوفية، لكنها طورت منهجها الخاص، مستفيدة من البيئة الثقافية المتميزة

للأندلس. كانت أكثر اهتمامًا بالجانب الجمالي للغة، مما انعكس على منهجها في تناول النحو.

المنهج العام للمدرسة الأندلسية:

١. **المزج بين القياس والسماع:** -جمعت المدرسة الأندلسية بين المنهج القياسي للبصريين ومنهج السماع للكوفيين، حاول النحويون الأندلسيون الحفاظ على دقة القواعد النحوية مع قبول بعض الظواهر النادرة المستمدة من الشواهد الشعرية أو اللهجات، مثال: اعتمدوا القياس في تحديد قواعد الإعراب والبناء، مع الأخذ بالشواهد الشعرية التي قد تخالف القياس أحيانًا.

٢. **المرونة في التعامل مع الظواهر النحوية:** -أظهرت المدرسة الأندلسية مرونة كبيرة في تفسير الظواهر النحوية، متأثرة بتعدد الثقافات في الأندلس، قبلت استخدام بعض التعبيرات النادرة أو الشاذة التي رفضتها المدرسة البصرية، لكنها حاولت ضبطها ضمن إطار منهجي، مثال: قبول بعض اللهجات المحلية التي تأثرت بالعربية الفصيحة مع محاولة تفسيرها بشكل منطقي.

٣. **العناية بالشواهد الأدبية:** -كان النحويون الأندلسيون مولعين بالأدب، مما جعل الشواهد الشعرية والنثرية من أهم أدواتهم لتوضيح القواعد النحوية، اهتموا أيضًا بالقرآن الكريم كمرجع أساسي للقواعد، مع تركيز أقل على الاعتماد الصارم على القياس كما فعل البصريون، مثال: استخدام أبيات الشعر الأندلسي لإثبات قواعد النحو، مما ساهم في إثراء الدراسات النحوية.

٤. **التركيز على الجماليات اللغوية:** -تأثر المنهج النحوي الأندلسي بالبيئة الثقافية للأندلس، حيث كان للجماليات دور كبير في التفكير اللغوي، اهتموا بالنحو كوسيلة لفهم البلاغة وتحسين الأداء اللغوي، وليس مجرد قواعد جامدة، مثال: دراساتهم للنحو كانت مرتبطة بتفسير الشعر والنثر، مما جعل القواعد تخدم الأغراض الجمالية[٣٧].

٥. **الاهتمام بالمقامات والموسيقى اللغوية:** -النحويون الأندلسيون اهتموا بالنصوص

ذات الطابع الموسيقي، مثل الموشحات الأندلسية، حاولوا ضبط الإيقاع النحوي بما يتلاءم مع هذه الأشكال الأدبية، مما أضفى طابعًا خاصًا على دراساتهم (٣٨).

٦. **التأليف في النحو:** -كانت مدرسة الأندلس متميزة في أسلوب التأليف، حيث قدمت شروحًا مبسطة ومختصرات تخدم المتعلمين، مثال: كتاب "اللمع في النحو" لابن جني، الذي شاع استخدامه في الأندلس.

٧. **الابتعاد عن الجدال والتعقيد:** -على عكس بعض النقاشات الحادة بين مدرستي البصرة والكوفة، ركزت المدرسة الأندلسية على تقديم النحو بأسلوب بسيط وواضح يناسب المتعلم.

أبرز أعلام المدرسة الأندلسية: ابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢ هـ): -دعا إلى تبسيط النحو وإلغاء التعقيدات الزائدة، مثل نظرية العامل.

- **ابن رشد (ت ٥٩٥ هـ):** جمع بين الدراسات النحوية والفلسفية، مما أضفى طابعًا تحليليًا على منهجه، **الزهراوي:** -اهتم بجمع الشواهد الأندلسية وتحليلها نحويًا.

ترى الباحثة: المدرسة الأندلسية جمعت بين دقة القياس البصري ومرونة السماع الكوفي، مع التركيز على الجماليات اللغوية والشواهد الأدبية، كان منهجها يميل إلى التبسيط والاعتدال، مما جعلها تتناسب مع البيئة الثقافية المتنوعة في الأندلس وتؤثر على الدراسات النحوية بعد ذلك (امتداد لمدرسة البصرة في القياس، لكنهم حاولوا التبسيط والتقريب، ركزوا على البعد التعليمي للنحو أكثر من الجانب الفلسفي).

أهم التعليلات في المدرسة الأندلسية: المدرسة الأندلسية النحوية تميزت بمرونتها واعتدالها في تعليل الظواهر النحوية. عملت على تفسير القواعد اللغوية بأسلوب عملي يراعي الجماليات اللغوية والجانب الأدبي، مع تقليل التعقيدات التي ظهرت في مدارس النحو الأخرى، خاصة البصرية. وفيما يلي أهم التعليلات التي برزت في المدرسة الأندلسية:

١. **تعليل الإعراب:**

- **الإعراب كوسيلة لفهم المعنى:** عللت المدرسة الأندلسية الإعراب باعتباره أداة لتوضيح العلاقات النحوية داخل الجملة، مثال رفع الفاعل لأن دوره الأساسي هو

القيام بالفعل، ونصب المفعول به لأنه محل تأثير الفعل.

- **الاختصار والتخفيف:** في بعض الحالات، فُسر الإعراب على أساس التخفيف الصوتي والابتعاد عن التعقيد، مثل حذف حركات معينة في الشعر لتناسب الوزن والإيقاع.

٢. **تعليل البناء: بناء أسماء الإشارة والضمائر:** عللوا بناء أسماء الإشارة والضمائر بأنها ثابتة في دلالتها ولا تتغير بتغير موقعها في الجملة، مثال: الضمير "هو" مبني لأنه يدل دائمًا على الغائب، بغض النظر عن موقعه الإعرابي[٣٩].

- **بناء الأفعال:** المدرسة الأندلسية عللت بناء الفعل الماضي لكونه يشير إلى حدث انتهى، وبالتالي لا يحتاج لتغير دلالي يظهر بالإعراب.

٣. **تعليل الحذف والتقدير:**

- **الحذف لتوفير الجمال اللغوي:** الحذف اعتُبر وسيلة لتحسين الإيقاع والموسيقى في النصوص، خاصة الشعر والموشحات، مثال: حذف حرف العلة في الأفعال مثل "لم يكنْ" لتخفيف النطق.

- **حذف العائد في الموصول:** إذا كان العائد مفهومًا من السياق، يُحذف لتجنب الإطالة، مثال: "الذي رأيت" بدلاً من "الذي رأيته".

٤. **تعليل ظاهرة الإمالة: تقريب الأصوات:** المدرسة عللت الإمالة بأنها وسيلة لتسهيل النطق وتقريب الأصوات الثقيلة، خاصة في البيئات اللغوية المتنوعة بالأندلس، مثال: إمالة "الفتى" لتصبح الألف أقرب إلى الياء، مما يجعل النطق أكثر سلاسة.

٥. **تعليل التنوع في اللهجات:**

- **قبول التنوع اللغوي:** عللت المدرسة الأندلسية ظواهر لغوية شاذة أو نادرة بأنها انعكاس لتأثير اللهجات المختلفة، دون التقليل من قيمة الفصاحة، مثال كلمات مثل "أكلوني البراغيث"، حيث أُخذت كدليل على التنوع اللهجي مع تحليلها سياقيًا.

٦. تعليل تقديم وتأخير الكلمات:

- **تقديم المبتدأ:** المدرسة عللت تقديم المبتدأ في الجملة الاسمية بأنه الأصل في الكلام لأنه يدل على الموضوع، مثال: "السماء صافية"، حيث قُدم المبتدأ لتوضيح محور الحديث.

- **تقديم الخبر أحيانًا:** فُسر تقديم الخبر في بعض الجمل باعتباره وسيلة لإبراز أهمية معينة، مثال: "في البيت رجل"، حيث يُبرز المكان كأولوية.

٧. تعليل الظواهر الأدبية (الشعر والموشحات): مراعاة الموسيقى والإيقاع: عللت المدرسة ظواهر مثل حذف الحركات أو إدغام الحروف بأنها ضرورية للحفاظ على الجمال الموسيقي في النصوص، مثال: إدغام "شدّ" في الشعر لتناسب الوزن(٤٠).

- **الجماليات اللغوية:** اعتبر النحويون الأندلسيون أن بعض الظواهر النادرة تُستخدم لإضافة تأثير بلاغي وجمالي، مثال: التقديم والتأخير في الشعر كوسيلة للتوكيد أو التشويق.

٨. تعليل ظاهرة الشذوذ التنوع كجزء من طبيعة اللغة المدرسة رأت أن الشذوذ ليس خرقًا للقواعد، بل انعكاسًا لطبيعة اللغة المتغيرة والمتنوعة، مثال: "ليس الطيبُ إلا المسكُ"، حيث اعتُبر رفع المسك شذوذًا مقبولًا لبلاغته(٤١).

ترى الباحثة: أهم ما يميز تعليلات المدرسة الأندلسية هو تركيزها على الجماليات اللغوية والوظائف العملية للنحو، بعيدًا عن التعقيد والجمود، ركزت المدرسة على التوفيق بين قواعد النحو وخدمة الأدب، مما جعلها أكثر ارتباطًا بالنصوص الأدبية وسهولة الاستيعاب للمتعلمين، مثل:

١. **تعليل القواعد للتعلم:** تقديم تعليلات سهلة ومبسطة للمتعلمين، مثل رفع الفاعل لأنه "الذي يقوم بالفعل".

٢. **التخفيف الصوتي:** مثل حذف الألف في "هذا" لتسهيل النطق.

٣. **تبسيط** النحو وتقليل التعليلات المفرطة.

٥. **العصر الحديث والمعاصر:** في العصر الحديث والمعاصر، شهدت الدراسات النحوية تطوراً ملحوظًا نتيجة التغيرات الثقافية والاجتماعية والتقنية، تحولت هذه الدراسات من الالتزام الصارم بالقواعد التقليدية إلى منهجية أكثر انفتاحًا وتوافقًا مع احتياجات اللغة في ظل التحديثات والتحديات الجديدة.

المنهج العام للنحو في العصر الحديث والمعاصر:

١. **التركيز على الوظيفة والتواصل: تحول** النحو من كونه دراسة تقليدية للقواعد إلى الاهتمام بوظيفة اللغة كوسيلة للتواصل.

أهداف المنهج الوظيفي: فهم العلاقات النحوية لتطوير مهارات الكتابة والحديث، تبسيط القواعد لتتناسب مع احتياجات المتعلمين، مثال: التركيز على فهم الجملة باعتبارها وحدة أساسية للتواصل بدلاً من التركيز على الإعراب التقليدي.

٢. **التبسيط في تعليم النحو:** الابتعاد عن التعقيد التقليدي في عرض القواعد النحوية وتقديمها بشكل ميسر وسلس.

- **الممارسات:** إلغاء المفاهيم التي يُنظر إليها على أنها تعقيد زائد (مثل نظرية العامل)، تقديم الأمثلة العملية من الحياة اليومية والنصوص الحديثة.

- **أبرز الداعمين:** دعوة ابن مضاء القرطبي في الأندلس ألهمت هذا التوجه في العصر الحديث.

٣. **المزج بين القديم والجديد:** الحفاظ على تراث النحو العربي مع تبني أساليب حديثة في التحليل اللغوي، الجمع بين المدرسة التقليدية ومدارس علم اللغة الحديث (مثل التحليل الوظيفي والبنيوي)، مثال: استخدام التحليل السياقي (Contextual Analysis) لتفسير الجمل بدلاً من الاقتصار على القواعد الجامدة.

٤. **التكيف مع التطورات العلمية والتقنية:** استفادة الدراسات النحوية من علوم اللغة الحديثة مثل علم اللسانيات (Linguistics)، اعتماد التكنولوجيا لتحليل النصوص وتدريس النحو.

- **أمثلة التطبيقات:** البرمجيات التي تفسر الأخطاء النحوية وتصوبها، تحليل النصوص الأدبية بواسطة الذكاء الاصطناعي.

٥. **مراعاة التنوع اللغوي:** التركيز على اللهجات المحلية وأثرها في تطور اللغة العربية، دراسة اللهجات على أنها جزء من التراث الثقافي بدلاً من اعتبارها انحرافًا عن الفصحى، أمثلة: البحث في تأثير اللهجات على القواعد النحوية في الإعلام الحديث(٤٢).

٦. **تعزيز ارتباط النحو بالواقع الأدبي والإعلامي:** جعل القواعد النحوية أداة لفهم وتحليل النصوص الأدبية والإعلامية المعاصرة.

- **النهج:** دراسة النصوص الإعلامية، الإعلانات، والخطابات السياسية كمواد تحليل نحوي، مثال: تحليل البنية النحوية للقصائد الحديثة لفهم علاقتها بالمعاني التي تحملها.

٧. **الاهتمام بالجانب الوظيفي في التعليم:** توجيه تعليم النحو لخدمة الأغراض العملية مثل: كتابة النصوص الصحيحة لغويًا، تحسين مهارات التعبير الشفهي، التركيز على النحو باعتباره أداة مساعدة لفهم النصوص، وليس غاية في حد ذاته (٤٣).

٨. **النقد وإعادة النظر في القواعد التقليدية:** طرح القواعد التقليدية للنقد العلمي وإعادة النظر في مدى صلاحيتها للعصر الحالي.

- **النتائج:** إعادة صياغة بعض القواعد لتتناسب مع أسلوب الكتابة والحديث المعاصر، مثال: التركيز على قواعد التركيب البسيط بدلاً من التركيب المعقد الذي لا يُستخدم كثيرًا.

أهم المبادرات الحديثة:

١. **جهود المجامع اللغوية:** مثل مجمع اللغة العربية في القاهرة، الذي يعمل على تيسير النحو العربي مع الحفاظ على أصالته.

٢. **دمج النحو مع المناهج الحديثة:** اعتماد النحو في المناهج الدراسية بصورة عملية، مثل التركيز على التعبير الكتابي والشفوي.

ترى الباحثة: المنهج العام للنحو في العصر الحديث والمعاصر يتميز بالتوجه نحو التبسيط، الوظيفة العملية، والتكيف مع العصر، الهدف لم يعد مجرد الالتزام بالقواعد، بل استخدام النحو كأداة لتطوير اللغة العربية لتبقى لغة حية تتفاعل مع متطلبات العصر الحديث.

أهم التعليلات في العصر الحديث:ـ

١. **التفسير الصوتي:** تحليل القواعد بناءً على علم الصوتيات الحديث مثال: إعلال الأفعال بسبب الثقل الصوتي.

٢. **البعد الوظيفي:** التركيز على دور الكلمة في الجملة، مثل تعليل الجملة الاسمية بأنها أكثر ثباتًا في المعنى(٤٤).

٣. **التفسير الاجتماعي:** محاولة فهم تأثير المجتمع والبيئة على نشوء القواعد.

أهم التعليلات في النحو في العصر الحديث: ركز علماء النحو على تطوير قواعد النحو العربي بما يتناسب مع التطورات الثقافية والاجتماعية، جاء التعليل النحوي في هذا السياق كمحاولة لتبسيط القواعد، جعلها أكثر ارتباطًا بالواقع، وفتح المجال لتفسير الظواهر اللغوية بطريقة عملية ومنهجية حديثة.

١. **تعليل الوظيفة النحوية:**

- **النحو كأداة لفهم المعنى والتواصل:** التعليل الأساسي الذي ساد في العصر الحديث هو أن النحو وسيلة لفهم العلاقات بين الكلمات وتوضيح المعنى، مثال: رفع الفاعل ونصب المفعول به يعكس ترتيب الجملة الذي يحدد العلاقة بين الفعل وأطرافه(٤٥).

- **التعبير عن القصدية في الجملة:** قُدمت التعليلات لتوضيح أن بعض التراكيب النحوية تُستخدم لتحقيق غرض معين، مثل التوكيد أو النفي، مثال: بناء الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) للتعبير عن الثبات، بينما الجملة الفعلية تشير إلى الحدوث والتجدد.

٢. **تعليل الظواهر اللغوية لتيسير النحو: التبسيط وتقليل التعقيد:** علل النحاة في العصر الحديث حذف بعض القواعد أو اختصارها لجعل النحو أكثر سهولة للمتعلمين، مثال: التخلي عن نظرية "العامل" لأنها تُعد تعقيدًا زائدًا يمكن الاستغناء عنه.

- **التيسير في الإعراب:** بعض العلماء قدموا تعليلات جديدة لتبسيط الإعراب من خلال التركيز على الوظيفة بدلاً من التركيب، مثال: تقديم مفهوم "البنية الأساسية للجملة" بدلاً من التركيز على التفاصيل الدقيقة لكل كلمة.

٣. **تعليل التنوع في اللهجات:** قبول الظواهر النادرة: فُسرت بعض الظواهر الشاذة في اللغة باعتبارها انعكاسًا لتنوع اللهجات وليس خطأً أو خروجًا عن الفصحى، مثال: تفسير جملة "أكلوني البراغيث" بأنها تعبير لهجي مقبول في بعض القبائل العربية القديمة.

تأثير البيئة والثقافة: تم تعليل بعض التغيرات النحوية بأنها نتاج التأثير البيئي أو الثقافي، مثال: استخدام بعض التعبيرات في الإعلام الحديث يعود إلى تأثيرات اللهجات المحلية.

٤. **تعليل الحذف والإضمار: الحذف لتخفيف النطق:** علل النحاة ظاهرة الحذف بأنها وسيلة لتسهيل النطق أو تحقيق الإيجاز، مثال: **حذف العائد في الجملة الموصولية:** "الكتاب الذي قرأتُ" بدلاً من "الكتاب الذي قرأته"(٤٦).

- **الإضمار لتجنب التكرار:** فسر النحاة ظاهرة الإضمار بأنها تهدف إلى الاختصار وتجنب الإطناب، مثال: "زيدٌ قام" بدلاً من "زيدٌ قام زيدٌ".

٥. **تعليل استخدام المبني والمعرب:**

- **المبني لثبات الدلالة:** علل النحاة بناء الضمائر وأسماء الإشارة بأنها لا تحتاج إلى تغيير إعرابي لأنها تحمل دلالة ثابتة، مثال: الضمير "هو" لا يتغير لأن وظيفته واضحة بغض النظر عن موقعه في الجملة.

- **الإعراب للتعبير عن الوظيفة:** الإعراب اعتُبر وسيلة لإظهار وظيفة الكلمة داخل الجملة، مثال: كلمة "كتابٌ" تُرفع إذا كانت مبتدأ وتُنصب إذا كانت مفعولًا به.

٦. **تعليل الجماليات النحوية:**

- **النحو كوسيلة لتحسين البلاغة:** التعليل ركز على أن القواعد النحوية تخدم الجمال اللغوي، خاصة في النصوص الأدبية، مثال: استخدام التقديم والتأخير في الجملة لتقديم المعنى الأهم، "إياك نعبد" بدلاً من "نعبد إياك" لإبراز المفعول به.

- **تأثير الإيقاع في الشعر:** علل النحاة بعض المخالفات النحوية في الشعر بأنها تأتي لخدمة الوزن والقافية، مثال: نصب الفاعل أو رفع المفعول في بعض الأبيات لتناسب الوزن.

٧. تعليل قواعد التعليم:

- **النحو كوسيلة تعليمية:** تم تعليل بعض التبسيطات في النحو بأنها تهدف إلى تسهيل التعليم للطلاب، مثال: تقديم القواعد الأساسية فقط في المراحل الأولى من التعليم قبل التوسع في التفاصيل(٤٧).
- **الابتعاد عن التعقيد:** التعليل لضرورة إلغاء المفاهيم القديمة مثل "نظرية العامل" لأنها قد تكون مربكة للمتعلمين، مثال: تفسير العلاقة بين الكلمات على أساس المعنى بدلاً من الاعتماد على "العامل".

٨. تعليل الظواهر الحديثة: النحو في الإعلام المعاصر: تم تعليل بعض الظواهر النحوية الجديدة في الإعلام بأنها نتاج التفاعل مع اللهجات المحلية واللغات الأجنبية، مثال: استخدام تراكيب مثل "هذا هو اللي حصل" كتعبير بسيط بدلاً من الشكل التقليدي.

ترى الباحثة: التعليلات النحوية في العصر الحديث ركزت على جعل النحو أكثر ارتباطًا بالواقع وأبسط في الفهم والتطبيق، الهدف الأساسي كان تحويل النحو إلى وسيلة لفهم اللغة وتطويرها، وليس مجرد قواعد جامدة، مع مراعاة الاحتياجات التعليمية والتغيرات الثقافية والاجتماعية.

المبحث الرابع

التحليل النقدي للتعليلات النحوية

نقد التعليلات النحوية التقليدية: تعرضت للنقد في العصر الحديث بسبب طبيعتها التي أحيانًا كانت تُعتبر معقدة أو غير واقعية، ركز النقاد على جوانب مختلفة تتعلق بالمنهجية، الغرض، والفاعلية في فهم اللغة وتطبيقها(٤٨).

أبرز نقاط النقد للتعليلات النحوية التقليدية:

١. **الإفراط في التنظير والتعقيد: النقد:** اعتمدت التعليلات التقليدية على مفاهيم نظرية معقدة مثل "العامل" و"المعمول"، والتي قد لا تكون لها علاقة مباشرة بفهم اللغة أو وظيفتها، هذا التعقيد جعل القواعد صعبة الفهم للمتعلمين وغير قابلة للتطبيق في الحياة اليومية.

- **الرد الحديث:** دعا المحدثون إلى تجاوز هذه التعليلات واستخدام منهجيات بسيطة ووظيفية تُركز على الغرض من اللغة وليس على تفسيرها تنظيريًا.

٢. **الانفصال عن الواقع اللغوي: النقد:** التعليلات التقليدية غالبًا ما تجاهلت الاستخدام الفعلي للغة كما يظهر في الكلام اليومي أو اللهجات المحلية، كان التركيز منصبًا على النصوص الأدبية والشعرية، مما جعل القواعد تبدو منفصلة عن الاستخدام الحقيقي للغة.

- **الرد الحديث:** يجب أن تكون التعليلات مستندة إلى اللغة كما تُستخدم في الواقع، سواء في الإعلام، أو الحياة اليومية، أو الكتابة الحديثة.

٣. **الإصرار على تفسير الظواهر الشاذة: النقد:** حاول النحاة التقليديون تفسير كل ظاهرة لغوية شاذة أو نادرة، ما أدى إلى تعليلات قد تكون مُجبرة أو غير منطقية، مثال: الإصرار على تفسير ظاهرة "أكلوني البراغيث" كنموذج خاص بدلاً من قبولها كجزء من لهجة معينة.

- **الرد الحديث:** بعض الظواهر اللغوية يمكن اعتبارها استثناءً دون الحاجة إلى إدراجها ضمن القواعد العامة.

٤. **الجمود على النصوص القديمة: النقد:** اعتمدت التعليلات التقليدية بشكل كبير على الشواهد من القرآن والشعر القديم، متجاهلة التطورات التي طرأت على اللغة مع الزمن[٤٩].

- **الرد الحديث:** اللغة كائن حي يتطور، وبالتالي يجب أن تكون التعليلات النحوية مرنة وتتوافق مع السياق الزمني واللغوي الحالي.

٥. **الإكثار من القواعد الفرعية والاستثناءات: النقد:** التعليلات التقليدية غالبًا ما كانت

تُنتج قواعد فرعية واستثناءات عديدة، مما يجعل النظام النحوي معقدًا وغير متماسك(٥٠).

- **الرد الحديث:** التركيز على القواعد العامة والمبادئ الأساسية دون الدخول في التفاصيل الفرعية التي قد تعيق تعلم اللغة.

٦. **غياب البُعد الوظيفي: النقد:** التعليلات التقليدية ركزت على الجوانب الشكلية للغة، مثل الإعراب والبناء، دون الالتفات إلى الوظيفة الأساسية للغة كوسيلة للتواصل.

- **الرد الحديث:** يجب أن تكون التعليلات موجهة نحو فهم كيف تُستخدم اللغة للتعبير عن المعاني والتواصل بين الناس.

٧. **تأثير العاملية وسلطة القياس: النقد:** نظرية "العامل" سيطرت على التفكير النحوي التقليدي، مما أضفى تعقيدًا غير ضروري، القياس الصارم في القواعد كان يُعتمد بشكل مُبالغ فيه، مما حال دون قبول التنوع اللغوي.

- **الرد الحديث:** لا ضرورة لتفسير كل تركيب نحوي على أساس نظرية العامل، بل يجب الاعتماد على التحليل المباشر للتركيب.

٨. **إهمال اللهجات المحلية: النقد:** تجاهلت التعليلات التقليدية اللهجات المحلية واعتبرتها انحرافًا عن الفصحى، على الرغم من أنها تعكس التطور الطبيعي للغة.

- **الرد الحديث:** الاهتمام باللهجات المحلية باعتبارها جزءًا من اللغة العربية الكاملة، ودراستها لفهم تطور القواعد النحوية.

٩. **التفسير الإجباري للقواعد: النقد:** بعض التعليلات التقليدية بدت وكأنها تفسيرات مُختلقة لتبرير القواعد القائمة بدلًا من أن تكون استنتاجات منطقية، مثال: تفسير "لم" بأنها تنفي الفعل وتقلب زمنه إلى الماضي في جميع الحالات، حتى في استخدامات لا تنطبق عليها هذه القاعدة.

الرد الحديث: القواعد يجب أن تنبثق من الاستخدام اللغوي بدلاً من محاولة فرض تفسير عليها.

ترى الباحثة: نُقدت التعليلات النحوية التقليدية بسبب تعقيدها وبعدها عن الواقع اللغوي وعدم توافقها مع احتياجات المتعلمين، في المقابل، يُطالب المنهج الحديث بتقديم تعليلات بسيطة، واقعية، وموجهة نحو الوظيفة اللغوية، مما يجعل النحو أداة للتواصل والفهم بدلاً من أن يكون عائقًا أمامه.

نقد الأسس النظرية للتعليلات النحوية: دراسة نقدية للأسس النظرية التي اعتمدت عليها التعليلات النحوية التقليدية: رغم كونها أساسية في تاريخ النحو العربي، تعرضت للنقد بشكل واسع في العصر الحديث نظرًا لأنها اعتمدت على أسس نظرية قد تكون في بعض الأحيان غير منطقية أو بعيدة عن الواقع اللغوي، يتناول النقد الحديث هذه الأسس النظرية من حيث التأسيس، المنهج، والغاية التي تخدمها، والظروف التي نشأت فيها[٥١].

١. **الأساس التوليدي للعوامل النحوية: النقد:** نظرية العامل: تعد نظرية "العامل" إحدى الركائز التي اعتمد عليها النحاة التقليديون في تفسير الظواهر النحوية، وفقًا لهذه النظرية، فإن كل كلمة في الجملة تخضع لتأثير "عامل" يقوم بتحديد موقعها الإعرابي (فاعل، مفعول، مبتدأ... إلخ)، هذه النظرية تسببت في تعقيد الفهم النحوي لأنها تتطلب أن يكون لكل كلمة في الجملة "عامل" خاص بها، مما يجعل بعض التراكيب النحوية صعبة الفهم ولا تتماشى مع الاستخدامات اليومية، مثال: في جملة "قام محمدٌ"، افترض النحاة التقليديون أن "قام" هو العامل الذي رفع "محمدٌ"، وهذا قد يُعتبر إشكاليًا عندما لا تكون العوامل بهذه البساطة في العديد من الجمل.

الرد الحديث: الرفض التدريجي لنظرية العامل: دعا البعض إلى الانتقال من تفسير الجمل على أساس وجود "عامل" لكل كلمة إلى النظر في الجملة كوحدة متكاملة تنبني معانيها على السياق أكثر من القواعد الصارمة، على سبيل المثال، يُفضل اليوم تفسير العلاقات النحوية بوظائف الكلمات وعلاقاتها السطحية ضمن السياق اللغوي.

٢. **الأساس القياسي: النقد:** التعليل عبر القياس: اعتمدت العديد من التعليلات النحوية التقليدية على القياس، حيث كان النحاة يقيسون الظواهر اللغوية على شواهد شعرية أو نصوص قرآنية قديمة، هذه الأسس القياسية قد تكون قيدت النحو العربي، حيث كان يتم قياس الظواهر النحوية استنادًا إلى نصوص تعتبر ثابتة بينما

كانت اللغة تتطور وتتحول مع الزمن، مثال: القياس على الجمل الشعرية التي قد تكون بعيدة عن الاستخدام العام أدى إلى تعقيد القواعد النحوية وعدم توافقها مع الفهم العام للغة.

الرد الحديث: التوجه نحو التفاعل مع الواقع اللغوي: جادل النقاد الحديثون بضرورة أن يكون القياس النحوي مرنًا ويتكيف مع اللغة كما تُستخدم في الحياة اليومية، بدلاً من الاقتصار على الأمثلة الأدبية أو القرآنية التي لا تمثل كل السياقات.

٣. **الأساس الإعرابي التقليدي: النقد** الإعراب كأداة تفسيرية: اعتمد النحاة التقليديون على الإعراب كمفهوم رئيسي لتفسير التركيب اللغوي للجمل، وكان الإعراب يتطلب تحديد وظائف الكلمات في الجملة عبر التغيرات التي تطرأ على الحروف والأسماء، انتقد البعض هذا الأساس لأنه في بعض الأحيان كان يُنظر إلى الإعراب على أنه غاية في حد ذاته وليس وسيلة لفهم المعنى الكلي للجملة، مثال: في بعض الحالات، كانت الجمل تُعرب بشكل مفرط لتفسير كل صغيرة وكبيرة دون التركيز على المعنى أو الوظيفة الحقيقية للجملة.

الرد الحديث: التركيز على المعنى الوظيفي: تم التأكيد على أن الإعراب ينبغي أن يُستخدم لتوضيح المعنى داخل السياق وليس كهدف بحد ذاته، ومن هنا، جاء التركيز على فهم الوظائف اللغوية للألفاظ والتراكيب في سياقاتها المختلفة.

٤. **الأساس الجمالي في التعليلات النحوية: النقد:** النحو الجمالي: بعض النحاة التقليديين قدموا تفسيرات لغوية استناداً إلى الجمال البلاغي والتناسق داخل النصوص الأدبية، كانوا يرون أن تغييراً بسيطًا في ترتيب الكلمات أو الإعراب قد يفسد الجمال البلاغي، المشكلة أن هذا الأساس الجمالي قد أدى إلى تفسيرات قد تكون بعيدة عن الاستخدام الواقعي للغة، وتركيز أكثر على النصوص الشعرية والأدبية دون النظر إلى اللغة الفعلية التي تستخدم في الحياة اليومية.

الرد الحديث: إعادة النظر في البلاغة: في العصر الحديث، أصبح هناك توجه نحو دراسة اللغة بشكل أكثر وظيفيًا، بحيث يُنظر إليها كأداة اتصال وليست مجرد أداة لإنتاج الجمال البلاغي. لذلك، لم يعد الهدف الوحيد للنحو هو الحفاظ على الجمال الأدبي للنصوص[٥٢].

٥. **الأساس التنظيري المغلق: النقد: الجمود على التنظير:** اعتمدت التعليلات التقليدية على أسس نظرية قد تكون غير مرنة أو جامدة. كان النحو يعتمد على قواعد ثابتة لا تسمح بمرونة أو تجديد، وهو ما يجعل التعامل مع الظواهر النحوية الحديثة أو اللهجات المحلية صعبًا، قد يكون هذا التنظير العقيم لا يتناسب مع التطورات الحديثة في العلوم اللغوية أو مع التنوع اللغوي الذي يظهر في العالم العربي اليوم.

الرد الحديث: التنظير المتجدد: تركز النقاشات الحديثة على جعل النحو أكثر انفتاحًا وتكيفًا مع التطورات الحاصلة في اللغة، واستكشاف الأدوات التحليلية الحديثة مثل اللسانيات البنيوية والتوليدية التي تتماشى مع الاستخدام الواقعي للغة.

ترى الباحثة: نقد الأسس النظرية للتعليلات النحوية التقليدية يبرز العديد من النقاط التي تطالب بإصلاحات على مستوى القواعد والتفسير. كان الأساس القياسي والإعرابي، بالإضافة إلى أسس مثل العامل والجمال البلاغي، يساهم في تعقيد النحو، وجعل القواعد بعيدة عن الاستخدام الفعلي للغة. في المقابل، دعا النقد الحديث إلى تبني مناهج مرنة وفهم النحو كأداة وظيفية تهدف إلى تسهيل التواصل بدلًا من كونه مجموعة من القواعد الجامدة.

أمثلة نقدية للتعليلات النحوية التقليدية فيما يلي بعض الأمثلة النقدية التي تُظهر كيف تعرضت التعليلات النحوية التقليدية للنقد في العصر الحديث بسبب تعقيدها أو بعد بعض التفسيرات عن الواقع اللغوي:

١. **مثال "العامل" في جملة "قام محمدٌ"**

التعليل التقليدي: في جملة "قام محمدٌ"، يُفسر النحو التقليدي أن "قام" هو العامل الذي رفع "محمدٌ" باعتبارها فاعلاً مرفوعًا، هذا التفسير يعتمد على نظرية "العامل"، حيث يُعتبر أن العامل هو الذي يحدد الإعراب(٥٣).

النقد الحديث: هذا التفسير يعقد الأمور أكثر من اللازم، حيث يمكن تفسير الجملة ببساطة على أساس أن "قام" هو فعل مرفوع والفاعل "محمد" هو الفاعل الذي يقوم بالفعل، هناك أيضًا مشكلة في تفسير مثل هذه الجمل عندما لا تتوافر علاقة واضحة بين "العامل" و"المفعول"، مما يجعل استخدام "العامل" في مثل هذه الحالات غير مُجدي من الناحية الوظيفية.

٢. القياس على الشواهد الشعرية:

التعليل التقليدي: كان النحاة التقليديون يعتمدون بشكل كبير على القياس على الشواهد الشعرية التي قد تكون بعيدة عن الاستخدام الواقعي للغة. على سبيل المثال، كان يتم الاعتماد على الشواهد الشعرية القديمة مثل: "جاء الزمان الذي كنت فيه على الوعد"، لتفسير الظواهر النحوية غير المتوافقة مع القواعد.

النقد الحديث: تم انتقاد هذا القياس لأنه يعتمد على نصوص قد لا تمثل الواقع اللغوي اليومي. الشعر في ذلك الوقت كان مليئًا بالتراكيب المعقدة والمجازات البلاغية التي لا تنطبق على الأسلوب المستخدم في الحياة اليومية، الجملة قد لا تكون منطقية أو مفهومة بنفس الطريقة في الاستخدام الحديث، مما يجعل القياس عليها غير مُجدي.

٣. تعليل "لم" في جملة "لم يذهب محمدٌ":

التعليل التقليدي: في جملة "لم يذهب محمدٌ"، يُقال في النحو التقليدي أن "لم" هي أداة نفي تعمل على تحويل الفعل المضارع إلى الماضي، ويُرفع الفاعل بعد الفعل.

النقد الحديث: هذا التفسير قد يفتقد إلى المرونة، إذ إن "لم" ليست دائمًا أداة تحول الفعل المضارع إلى الماضي بنفس الطريقة في كل الحالات، في بعض الحالات، يمكن أن تكون "لم" مجرد أداة نفي في جمل لها معنى مستمر أو حاضر، مثل قولنا "لم يذهب محمدٌ بعد" حيث المعنى لا يعكس الماضي بالضرورة.

٤. استخدام الإعراب لتفسير "أكلوني البراغيث"

التعليل التقليدي: في جملة "أكلوني البراغيث"، كان يُعتبر أن "البراغيث" في هذا السياق فاعل مرفوع بالضمة، وأن "أكلوني" مبني للمجهول.

النقد الحديث: هذا التفسير لا يعكس الواقع اللغوي في اللهجات الحديثة أو في السياقات الطبيعية. الجملة هي مثال على تشبيه أو استعارة، حيث يكون المعنى المجازي هو الأهم، وليس الإعراب الصارم، فهم الجملة يتطلب الانتباه للسياق البلاغي واللغوي بشكل أكبر من فهمها فقط من خلال إعراب الكلمات.

٥. **التفسير الجمالي في تغيير التراكيب: التعليل التقليدي:** كان بعض النحاة يُفترضون أن تغيير ترتيب الكلمات قد يؤدي إلى إفساد الجمال البلاغي للنصوص. مثلًا، في جملة "سافر أحمدٌ إلى مكة"، كان التفسير التقليدي يتضمن أن التبديل بين "أحمدٌ سافر إلى مكة" قد يُخلّ بالتناسق البلاغي.

النقد الحديث: من النقدات الحديثة أن التفسير الجمالي لم يكن دائمًا متوافقًا مع الاستخدام الواقعي للغة، في اللغة اليومية، لا يكون الترتيب الجمالي للكلمات غالبًا ذا أهمية كبيرة مقارنةً بالوظيفة الواضحة للكلمات [٥٤]، بالنظر إلى "سافر أحمدٌ إلى مكة" وأحمد سافر إلى مكة"، كلا الجملتين قد تحمل نفس المعنى في السياقات الواقعية، ومن الخطأ تحميل التفسير النحوي وزنًا جماليًا زائدًا.

٦. **الإصرار على تعريف الجمل الاسمية والجمل الفعلية: التعليل التقليدي:** كان النحاة التقليديون يصرون على تصنيف الجمل إلى نوعين رئيسيين: الجمل الاسمية والفعلية، حيث يُشترط أن تبدأ الجملة الاسمية باسم، والجملة الفعلية بالفعل. على سبيل المثال، يُقال إن جملة "محمدٌ في الحديقة" هي جملة اسمية لأن البداية بـ "محمدٌ" هو اسم.

النقد الحديث: هذا التصنيف قد يكون مبسطًا في الكثير من الحالات. في الواقع، الجمل في اللغة ليست دائمًا واضحة من حيث كونها اسمية أو فعلية، والواقع اللغوي الحديث يتطلب فهمًا أكثر مرونة، بعض الجمل التي تبدأ بالفعل قد لا تكون فعلية دائمًا في السياقات الحديثة، بينما يمكن أن تحتوي الجمل الاسمية على أفعال ضمن تركيب أكثر تعقيدًا.

ترى الباحثة: النقد الحديث للتعليلات النحوية التقليدية يعكس الانتقال من النظريات الصارمة إلى فهم أكثر مرونة وواقعية، فالتعليلات التقليدية كانت تركز بشكل مفرط على القواعد الجامدة والتفسير العقلي، في حين أن النقد الحديث يسعى إلى فهم اللغة في سياقها الحي والواقعي، بحيث تكون القواعد مرنة وتتناسب مع الاستخدامات اليومية والمتنوعة للغة.

النتائج والتوصيات والمقترحات: مقترحات لتطوير التعليلات النحوية بما يتناسب مع التطورات الحديثة في الدراسات اللغوية مع التطورات الحديثة في الدراسات اللغوية، أصبح

من الضروري إعادة النظر في التعليلات النحوية التقليدية وتطويرها بما يتماشى مع الاحتياجات الحالية والواقع اللغوي المتنوع. فيما يلي بعض المقترحات التي قد تساهم في تحسين وتطوير التعليلات النحوية:

١. التركيز على المعنى الوظيفي للكلمات في الجملة:

المقترح: ينبغي أن يتم تطوير التعليلات النحوية لتكون أكثر تركيزاً على الوظيفة التي تؤديها الكلمات في الجملة، بدلاً من الاقتصار على القواعد الإعرابية التقليدية، مثال: بدلاً من التركيز على الإعراب الصرفي (الرفع، النصب، الجر) كأساس رئيسي، يجب التركيز على الدور الذي تقوم به الكلمة في المعنى العام للجملة (فاعل، مفعول به، مكمل، إلخ).

الفائدة: هذه المقاربة تساعد على فهم أعمق لوظيفة الكلمات في السياق المعين، وتمنح مرونة أكبر في تحليل الجمل المعقدة.

٢. دمج النحو مع علم المعاني والدلالات: المقترح: يجب أن يتكامل النحو مع علم المعاني (السميوطيقا) والدلالات في تفسير الجمل، وبالتالي ينبغي أن تكون التعليلات النحوية جزءًا من تحليل شامل للمعنى وليس مجرد شرح للقواعد.

- مثال: في جملة "ذهب محمدٌ إلى السوق"، يمكن أن يكون هناك تحليل نحوي للتركيب، لكن أيضًا يجب النظر في الدلالة السياقية لهذه الجملة على أساس العلاقات المعنوية بين الكلمات.

الفائدة: دمج النحو مع المعاني يساهم في تقديم تفسير دقيق وديناميكي يتماشى مع التغيرات المستمرة في اللغة والسياق.

٣. استخدام النظريات اللسانية الحديثة مثل اللسانيات التوليدية:

المقترح: يجب تبني أدوات من اللسانيات الحديثة، مثل النظرية التوليدية التي تركز على كيفية تكوين الجمل في العقل البشري، وكيفية صياغة القواعد التي تحكم اللغة.

- مثال: يمكن تحليل الجمل باستخدام قواعد توليدية بدلاً من الاعتماد فقط على القواعد التقليدية التي قد تكون ثابتة وغير مرنة.

الفائدة: النظرية التوليدية تقدم تفسيراً مرنًا وديناميكيًا للغة، مما يعزز من قدرة النحو على التكيف مع التغيرات اللغوية عبر الزمن.

٤. **الأخذ بعين الاعتبار اللهجات المتنوعة: المقترح:** يجب أن تأخذ التعليلات النحوية في الاعتبار اللهجات المختلفة التي يتحدث بها الناس في العالم العربي. فاللهجات العربية قد تحتوي على صيغ نحوية قد تختلف عن النحو الفصيح.

- مثال: النظر في كيفية استخدام الأفعال في اللهجات المحلية، مثل استخدام "إجا" بدلًا من "جاء" في اللهجات الشامية.

الفائدة: يتسنى بذلك فهم أوسع وأشمل لكيفية استخدام اللغة في حياتها اليومية، مما يعكس تطور اللغة في بيئاتها الحية.

٥. **التركيز على بنية الجملة في السياق التواصلي: المقترح:** يجب على التعليلات النحوية أن تأخذ في الاعتبار السياق التواصلي الذي ترد فيه الجملة. فاللغة ليست مجرد تراكيب ثابتة، بل هي أداة تواصل يتم تعديلها حسب السياق الاجتماعي والنفسي، مثال: في جملة "هل أنت ذاهب إلى المدرسة؟"، يمكن أن تختلف المعالجة النحوية بحسب النغمة والسياق الاجتماعي.

الفائدة: هذه الطريقة تساهم في تفسير كيف تؤثر العوامل السياقية في تشكيل الجمل وقراءة المعاني.

٦. **تبني التحليل التركيبي الحديث (البراغماتيك):**

المقترح: ينبغي أن تدمج التعليلات النحوية مع التحليل البراغماتيكي الذي يدرس كيفية تأثير السياق في المعنى المقصود، بمعنى آخر، يجب فهم النحو ضمن العلاقات البراغماتية مثل الصيغ المستخدمة للتفاوض على المعاني، مثال: دراسة كيف يمكن أن يتغير الإعراب بناءً على العوامل الاجتماعية أو الثقافية في الخطاب.

الفائدة: يساعد التحليل البراغماتيكي في ربط اللغة بأبعادها الاجتماعية والثقافية، مما يجعل التحليل النحوي أكثر شمولًا.

٧. **إعادة تقييم العلاقة بين النحو والصرف:**

المقترح: يجب إعادة النظر في العلاقة بين النحو والصرف ودمجهما في فهم واحد للغة، بينما كان النحو التقليدي يعامل النحو والصرف كأدوات منفصلة، يمكن اليوم النظر إليهما كجزء من نظام واحد يعكس تطور اللغة، مثال: تحليل تصريف الأفعال يجب أن يكون جزءاً من فهم كيفية تكوين الجملة بشكل عام.

الفائدة: الدمج بين النحو والصرف يساعد على تقديم صورة أكثر تكاملية للغة، ويعزز من مرونة التطبيق النحوي.

٨. **استخدام التكنولوجيا في تحليل الجمل: المقترح:** يجب تطوير أدوات تكنولوجية لمساعدة النحاة في تحليل الجمل من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتحليل اللغوي الآلي، مما يساعد في تقديم تفسيرات سريعة ودقيقة للظواهر النحوية، مثال: استخدام برامج تحليل لغوي لتحليل التركيب النحوي للجمل المعقدة.

الفائدة: توفر التكنولوجيا أدوات مبتكرة لتسهيل تحليل الظواهر النحوية، وتساعد في معالجة الجمل المعقدة أو غير التقليدية بسرعة وبدقة.

ترى الباحثة: تطوير التعليلات النحوية يتطلب انفتاحًا على النظريات الحديثة وتبني أدوات مرنة تسمح للنحو بأن يتكيف مع التطورات الحالية في الدراسات اللغوية. من خلال تعزيز الفهم الوظيفي للغة، دمج النظريات الحديثة، والأخذ بعين الاعتبار السياق الاجتماعي والثقافي، يمكن بناء نظام نحوي أكثر تطوراً وواقعية يعكس الاستخدام الحقيقي والمتنوع للغة في العصر الحديث.

أمثلة تطبيقية لمقترحات تطوير التعليلات النحوية:

فيما يلي أمثلة تطبيقية لمقترحات تطوير التعليلات النحوية بما يتناسب مع التطورات الحديثة في الدراسات اللغوية، سنعرض كيف يمكن تطبيق هذه المقترحات في تحليل الجمل والتراكيب اللغوية:

١. **التركيز على المعنى الوظيفي للكلمات في الجملة: المقترح:** التركيز على وظيفة الكلمات في الجملة بدلاً من التركيز على الإعراب الصرفي التقليدي.

التطبيق: في جملة مثل "ذهب محمدٌ إلى المدرسة"، بدلًا من التركيز على إعراب الجملة (رفع الفاعل بالضمة)، يمكن التركيز على أن "ذهب" هو الفعل الذي يقوم به الفاعل "محمدٌ" والذي يشير إلى حركة أو انتقال نحو وجهة معينة، بينما "إلى المدرسة" يحدد مكان الوجهة.

التعليل المُطوَّر: "ذهب" هو الفعل الذي يوضح الفعل الحركي، و"محمدٌ" هو الفاعل الذي يُظهر مَن قام بالفعل. "إلى المدرسة" توضح وجهة الفعل.

الفائدة: هذا يساعد في فهم الجملة بشكل وظيفي، حيث نركز على الأدوار اللغوية للكلمات في سياقها.

٢. دمج النحو مع علم المعاني والدلالات:

المقترح: دمج النحو مع علم المعاني من خلال تحليل دلالات الكلمات في سياق الجملة.

التطبيق: في جملة مثل "أعجبني الفيلم"، بدلاً من النظر إلى "أعجبني" كفعل مبني للمجهول، يمكن تحليل الجملة من خلال دلالتها الاجتماعية والثقافية هنا "أعجبني" تعني أن المتحدث يشعر بإعجاب تجاه الفيلم، وهذه الجملة قد تكون في سياق محادثة غير رسمية أو في نقد سينمائي.

التعليل المُطوَّر: "أعجبني" تعكس شعوراً شخصياً موجهًا نحو موضوع (الفيلم)، يُظهر الفعل هنا علاقة نفسية بدلاً من مجرد تركيب نحوي، وهذا يشمل الفاعل المضمَر ويُركِّز على الوظيفة الدلالية، **الفائدة:** الدمج بين النحو والدلالة يعطي تفسيراً أعمق للنصوص ويعكس الواقع اللغوي بشكل أكثر واقعية.

٣. استخدام النظريات اللسانية الحديثة مثل اللسانيات التوليدية: المقترح: اعتماد اللسانيات التوليدية لتحليل الجمل بناءً على كيفية توليد الجمل في العقل البشري.

التطبيق: في جملة مثل "أخذت الكتابَ من على الطاولةِ"، يمكن تحليل الجملة باستخدام نظرية التوليدية من خلال القواعد التي يتم توليد الجمل بها في عقل المتحدث، نعتبر أن الجملة تتكون من قاعدة توليدية تبدأ من "أخذت" (فعل) ويُضاف إليها المفعول به "الكتابَ" ومن ثم الظرف المكاني "من على الطاولةِ".

التعليل المُطوّر: القواعد التوليدية تشرح كيف يتم بناء الجملة بناءً على بنية عقلية تقوم على تركيب عناصر لغوية متوافقة (مثل الفعل، المفعول به، والمكان) قبل إصدار الجملة، **الفائدة:** يساعد هذا في تفسير كيفية تكوين الجمل في العقل البشري ويعطي فهمًا أعمق للتركيب النحوي.

٤. **الأخذ بعين الاعتبار اللهجات المتنوعة: المقترح:** دمج تحليل اللهجات في التعليلات النحوية مع الأخذ بعين الاعتبار اختلافات اللهجات العربية.

التطبيق: في اللهجة الشامية، نستخدم جملة "إجا محمدٌ"، وهي بديلة عن "جاء محمدٌ" في الفصحى. هنا، "إجا" هي تصريف شائع للفعل "جاء" في اللهجة الشامية.

التعليل المُطوّر: ينبغي تحليل "إجا" في سياق اللهجة الشامية على أنه تصريف عامي للفعل "جاء"، وتعتبر اللهجة جزءًا من التطور اللغوي، بينما في الفصحى يتم استخدام "جاء" **الفائدة:** يساهم هذا في فهم العلاقة بين اللغة الفصحى واللهجات المحلية ويعكس التنوع اللغوي بشكل أدق.

٥. **التركيز على بنية الجملة في السياق التواصلي: المقترح:** أخذ السياق التواصلي بعين الاعتبار عند تفسير الجمل، **التطبيق:** في جملة مثل "هل يمكنك مساعدتي؟"، في سياق غير رسمي بين أصدقاء، قد يكون المقصود هو طلب المساعدة بلطف، بينما في سياق عمل قد يكون الطلب أكثر جدية.

التعليل المُطوّر: يمكن تحليل الجملة على أنها تعبير عن الطلب أو الاستفهام، مع الانتباه إلى أن التفسير قد يتغير وفقًا للسياق الاجتماعي والمكان

الفائدة: فهم السياق التواصلي يساعد في تحديد دلالة الجملة بشكل أدق، مما يعزز من مرونة التحليل النحوي.

٦. **تبني التحليل التركيبي الحديث (البراغماتيك): المقترح:** استخدام التحليل البراغماتيكي لفهم العلاقات المعنوية بين الكلمات، **التطبيق:** في جملة مثل "أريد الكتاب"، إذا كانت تُقال لشخص يعمل في مكتبة، فإن هذه الجملة قد تعني طلب الكتاب بشكل مباشر، أما إذا كانت في سياق محادثة بين الأصدقاء، قد تعني رغبة

غير مباشرة في الحصول على الكتاب.

التعليل المُطوَّر: تحليل الجملة من منظور براغماتيكي يركز على كيفية تأثير السياق الاجتماعي والعلاقة بين المتحدث والمستمع في تفسير الجملة، **الفائدة:** يساعد التحليل البراغماتيكي على فهم كيفية تفاعل السياق الاجتماعي مع تركيب الجملة، مما يعزز من فاعلية التواصل.

٧. إعادة تقييم العلاقة بين النحو والصرف: المقترح: دمج النحو والصرف في تحليل اللغة.

التطبيق: في جملة "قرأت الكتاب"، يمكن تحليل "قرأت" باعتبارها فعلًا ماضٍ مبنيًا على الفتح و"الكتاب" مفعول به، ولكن ينبغي أيضًا أخذ التصريف في الاعتبار ومعرفة كيفية تأثير ذلك في بناء الجملة.

التعليل المُطوَّر: يمكن فحص كيفية تفاعل الصرف مع النحو، مثل تصريف الفعل في الماضي وتأثيره على تركيب الجملة (كيف تُركب الجملة بناءً على المعاني الصرفية).

الفائدة: يساعد دمج النحو والصرف في تقديم تفسير أكثر دقة للنصوص، ويُعزز من فهم كيفية تشكل الجمل بناءً على خصائص الصرف.

٨. استخدام التكنولوجيا في تحليل الجمل: المقترح: استخدام أدوات تحليل لغوي آلي لفهم الجمل بشكل أكثر دقة.

التطبيق: استخدام برامج تحليل لغوي آلي مثل برامج التحليل الصرفي والنحوي لتحليل الجمل المعقدة أو المشكوك في تركيبها، على سبيل المثال، يمكن استخدام هذه الأدوات لتحليل جملة "لم تذهب إلى المدرسة"، ومعرفة هل "لم" تؤثر على الفعل كما هو معتاد أم أنها تستخدم بشكل غير تقليدي.

التعليل المُطوَّر: باستخدام أدوات التحليل اللغوي، يمكن تفسير الجمل بشكل أسرع وأكثر دقة بناءً على القواعد اللغوية والتصريفات.

الفائدة: توفر هذه الأدوات تحليلًا سريعًا ودقيقًا للكلمات والجمل، مما يساهم في تسريع عملية الفهم اللغوي.

ترى الباحثة: تطبيق هذه المقترحات في التعليلات النحوية يعزز من مرونة التحليل اللغوي ويواكب التطورات الحديثة في الدراسات اللغوية، يتيح هذا الدمج بين النحو والصرف، السياق البراغماتيكي، والنظريات الحديثة مثل التوليدية أن يكون لدينا فهم أعمق وأكثر دقة للغة في السياقات المتنوعة.

ملخص النتائج الرئيسية للبحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تطوير التعليلات النحوية التقليدية بما يتماشى مع التطورات الحديثة في الدراسات اللغوية، من خلال البحث والتحليل، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج رئيسية تتعلق بمقترحات التطوير والنقد والتطبيقات العملية لهذه المقترحات.

١. **تطوير التعليلات النحوية التقليدية: التوجه نحو التركيز على الوظيفة الدلالية للكلمات:** تم التأكيد على ضرورة تجاوز التركيز التقليدي على الإعراب الصرفي، والتركيز بدلاً من ذلك على الوظيفة المعنوية للكلمات داخل الجمل، هذا يسمح بتحليل أعمق للجمل بناءً على المعنى العام والتركيب الوظيفي.

- **دمج النحو مع علم المعاني والدلالات:** وجد أن دمج النحو مع تحليل المعاني يعزز من فهم التراكيب اللغوية في السياق، يتيح ذلك رؤية أكثر شمولية لكيفية تأثير الكلمات على المعنى في سياقات مختلفة.

- **استخدام النظريات اللسانية الحديثة (التوليدية):** تم التأكيد على أهمية تبني النظريات الحديثة مثل التوليدية لفهم كيفية تكوين الجمل في العقل البشري، مما يساهم في تقديم تفسير مرن وديناميكي للتركيب النحوي.

٢. **الأخذ بعين الاعتبار اللهجات والتنوع اللغوي:** تأثير اللهجات المحلية على النحو: أظهرت الدراسة أهمية الأخذ بعين الاعتبار اللهجات المختلفة عند تفسير القواعد النحوية، يساعد ذلك في فهم كيفية تفاعل اللهجات المحلية مع النحو الفصيح، مما يعكس التنوع اللغوي في العالم العربي.

٣. **التحليل البراغماتيكي والسياقي: التركيز على السياق التواصلي:** أشارت الدراسة إلى أهمية تحليل الجمل في السياق التواصلي والاجتماعي. هذا التحليل يساعد في تفسير المعنى بشكل دقيق بناءً على العلاقات بين المتحدث والمستمع.

- **التفاعل بين النحو والصرف:** تم التأكيد على ضرورة دمج النحو والصرف في تحليل الجمل، حيث إن تحليل التصريف يعزز من فهم كيفية تأثيره على بناء الجملة بشكل عام.

٤. **استخدام التكنولوجيا في التحليل النحوي:** استفادة من الأدوات التكنولوجية: أظهرت الدراسة أن استخدام البرامج التحليلية الحديثة مثل تحليل الجمل عبر الذكاء الاصطناعي يسهم في تسريع التحليل ودقته، خاصة في الجمل المعقدة أو غير التقليدية.

٥. **مقترحات لتطوير التعليلات النحوية: إعادة تقييم الأسس النظرية للتعليلات النحوية:** تم التوصل إلى ضرورة إعادة النظر في الأسس النظرية التي قام عليها النحو التقليدي وتطويرها لتكون أكثر توافقًا مع الفهم الحديث للغة.

- **التركيز على مرونة النحو وتطوراته:** ضرورة تبني نظام نحوي أكثر مرونة يعتمد على التحليل السياقي والدلالي جنبًا إلى جنب مع القواعد النحوية، مما يسمح للغة بالتطور والنمو في ظل التغيرات الاجتماعية واللغوية.

هوامش البحث

(١) - المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: رمضان عبد التواب، ص٢١٠.
(٢) - علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: محمود السعران، ص٦٢.
(٣) - ينظر: الخصائص: أبو الفتح عثمان ابن جني، ص٣٦٠-٣٦٢.
(٤) - القياس في النحو العربي نشأته وتطوره: سعيد جاسم الزبيدي، ص ٨٦.
(٥) -إثر اللغويات التطبيقية في علم النحو: محمد عبد القريم ياسين، ص٥.
(٦) - المدرسة البغدادية بين النفي والإثبات: آمنة محمد محمود،٢٠٢٤.
(٧) - ينظر: الجهود اللغوية عند العرب: د. احمد مختار عمر، ص ١٣٧-١٤٥.
(٨) - المدارس النحوية: شوقي ضيف،
(٩) - البحث اللغوي عند العرب: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ص٥٧.
(١٠) - دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة: إبراهيم محمد أبو سكين، ص٤٣.
(١١) - جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي: طاهر سليمان حمودة، ص٣٤١.
(١٢) - التعليل النحوي العربي في ضوء النظريات اللسانية الحديثة: د. طه بن محمد العبود،٢٠٢٥.

(١٣) - تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي، ص٥٨.
(١٤) - مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، ١٩٧٩، مادة علل.
(١٥) - ينظر لسان العرب: ابن منظور، تدقيق: أمين عبد الوهاب؛ محمد العبيدي ١٩٩٧، مادة علل.
(١٦) - ينظر مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: جلال الدين السيوطي، تح محمد عبادة، ص ٧٦-٧٧
(١٧) - ينظر الكليات: أبو البقاء الكفوي، تح: عدنان دروىش، ج٢/٧١-٧٢.
(١٨) - المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام: الدكتور جواد علي، ص٢٣.
(١٩) - معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض، ص١٥٠.
(٢٠) - دراسات في العربية وتاريخية: محمد الخضر حسين، ص ٣٣.
(٢١) - يوسف، الايه ٢.
(٢٢) - يُنظَر: مقدمة في نشأة اللغة والنحو والطبقات الأولى من النحاة، محمود محمد شاكر، ص٤٣.
(٢٣) - المصدر نفسه.
(٢٤) - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: الجَوجَري، ص٩٩.
(٢٥) - موقف النحويين العرب من التعليل النحوي حتى القرن السادس الهجري: د سامي عوض، ص٣.
(٢٦) - المدارس النحوية: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، ٢٠١٩، ص١٧٢.
(٢٧) - المصدر نفسه، ص١٦٢.
(٢٨) - المدارس النحوية أسطورة وواقع: د إبراهيم السامرائي، ص٣١.
(٢٩) - طه، الايه ٦٣.
(٣٠) طه، الايه ٥١.
(٣١) - المدراس النحوية: شوقي ضيف، ص٢٤٨.
(٣٢) - المصدر نفسه.
(٣٣) - طرق الكشف عن مقاصد الشارع: د نعمان جغيم، ص٥٤.
(٣٤) - النحو الواضح في قواعد اللغة العربية: على الجارم ومصطفى أمين، ص٢٠٢.
(٣٥) - الكافية في علم النحو: ابن الحاجب، ص ٢٩٩.
(٣٦) -علم اللغة العربية: د. محمود فهمي حجازي، ص٣٦.
(٣٧) - التأليف النحوي في الأندلس: دراسة في الأنماط والخصائص، تته يوسف، ص ٥٩-٧٠.
(٣٨) - الصورة الأدبية تاريخ ونقد: علي علي صبح، ص٣١.
(٣٩) -المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ص٤١١.
(٤٠) - دراسة الصوت اللغوي: عمر المختار، عالم الكتب، ١٩٩٧، ص ١٧٥.
(٤١) -شرح المنظومة البيقونية (مستلة من حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية)، يوسف بن جودة يس يوسف الداودي، ص١٧.

(٤٢) - المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: رمضان عبد التواب، ص ١٤٩.
(٤٣) - الاتجاه الوظيفي في التدريس النحو العربي: علية بيبة،٢٠٠٩.
(٤٤) - المصدر نفسه.
(٤٥) - مناهج البحث في اللغة: تمام حسان، ص١٩٢.
(٤٦) - النحو المصفى: محمد عيد، ص١٩٢.
(٤٧) - الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي: أ. د احمد جمعة إبراهيم، ص٨.
(٤٨) - شرح شذور الذهب للجوجري، ص٩٩.
(٤٩) - النقد اللغوي في القرن الرابع الهجري، أطروحة ماجستير فريدة بو لكعبيات، ص٢٨.
(٥٠) - تطور الأدب الحديث في مصر: أحمد عبد المقصود هيكل، ص ٥٩.
(٥١) -اللغة وعلم اللغة: جون ليونز، ص٤٩.
(٥٢) -النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق: حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجيُ، ص٥.
(٥٣) -شرح ألفية ابن مالك، ابو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، ص٨.
(٥٤) - اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، ص١٧١.

قائمة المصادر والمراجع

١.الاتجاه الوظيفي في التدريس النحو العربي: علية بيبة، مجلة حوليات التراث، الجزائر، العدد ٩، ٢٠٠٩.
٢.الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي: أ. د احمد جمعة إبراهيم، مجلة كلية التربية بتفهنا الاشرف، المجلد ٢، العدد ٢، ٢٠٢٤، ص ٨.
٣.أثر اللغويات التطبيقية في علم النحو: محمد عبد القريم ياسين، جامعة بوزوك، مجلة اعجاز العربي، المجلد ١٦، العدد ١، ٢٠٢٤، ص٥.
٤.البحث اللغوي عند العرب: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، الناشر: عالم الكتب، ط٨، ٢٠٠٣، ص٥٧.
٥.التأليف النحوي في الأندلس: دراسة في الأنماط والخصائص، تته يوسف، مجلة التراث، المجلد ١٢، العدد ٣، ٢٠٢٣، ص ٥٩-٧٠.
٦.تطور الأدب الحديث في مصر: أحمد عبد المقصود هيكل، الناشر: دار المعارف، ص٥٩.
٧.التعليل النحوي العربي في ضوء النظريات اللسانية الحديثة: د. طه بن محمد العبود، مجلة البحث العلمي الإسلامي، المجلد ٢٠، العدد ٦٦، ٢٠٢٥.
٨.تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ج١١، ص٥٨.

٩.جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي: طاهر سليمان حمودة، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٩٨٩، ص ٣٤١.
١٠.دراسات في العربية وتاريخية: محمد الخضر حسين، ص ٣٣٠.
١١.دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة: إبراهيم محمد أبو سكين، ص٤٣.
١٢.دراسة الصوت اللغوي: عمر المختار، عالم الكتب، ١٩٩٧، ص ١٧٥.
١٣.شرح ألفية ابن مالك: أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي، ج٩، ص٨.
١٤.شرح المنظومة البيقونية (مستله من حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية): يوسف بن جودة يس يوسف الداودي، الناشر: دار الأندلس للطباعة، ص١٧.
١٥.شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (ت ٨٨٩ هـ)، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ج١، ص٩٩.
١٦.الصورة الأدبية تاريخ ونقد: علي علي صبح، دار إحياء الكتب العربية، ص٣١.
١٧.طرق الكشف عن مقاصد الشارع: د نعمان جغيم، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠١٤، ص٥٤.
١٨.علم اللغة العربية: د. محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص٣٦.
١٩.علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: محمود السعران، ص٦٢.
٢٠.القياس في النحو العربي نشأته وتطوره: سعيد جاسم الزبيدي،١٩٨٥ ص ٨٦.
٢١.الكافية في علم النحو: ابن الحاجب، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب - القاهرة، ٢٠١٠، ج٢، ص٢٩٩.
٢٢.اللغة وعلم اللغة: جون ليونز، الناشر: دار النهضة العربية، ط١، ص٤٩.
٢٣.المدارس النحوية أسطورة وواقع: د إبراهيم السامرائي، دار الفكر، ١٩٨٧، ص٣١.
٢٤.المدارس النحوية: د. شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، ٢٠١٩، ص١٧٢.
٢٥.المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٩٩٧، ص٢١٠.
٢٦.المدراس النحوية: شوقي ضيف، ص٢٤٨.
٢٧.المدرسة البغدادية بين النفي والإثبات: آمنة محمد محمود، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، مجلد ٦، العدد ٤، ٢٠٢٤.
٢٨.معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت -لبنان، ج٢، ص١٥٠.

٢٩.المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: الدكتور جواد علي (ت ١٤٠٨هـ)، الناشر: دار الساقي، ط٤، ٢٠١٠، ج ١٣، ص.٢٣

٣٠.المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، ص.٤١١

٣١.مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، د. ط، ١٩٧٩، مادة علل

٣٢.مناهج البحث في اللغة: تمام حسان، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، ص.١٩٢

٣٣.موقف النحويين العرب من التعليل النحوي حتى القرن السادس الهجري: د سامي عوض، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد ٣٦، العدد ٥، ٢٠١٤، ص ٣٠

٣٤.النحو المصفى: محمد عيد، الناشر: مكتبة الشباب، ١٩٧١، ص.١٩٢

٣٤.النحو الواضح في قواعد اللغة العربية: على الجارم ومصطفى أمين، الناشر: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، ج١، ص.٢٠٢

٣٥.النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق: حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجيُ، الناشر: دار الطباعة المحمدية القاهرة، ط١، ١٩٨٣، ص.٥

٣٦.النقد اللغوي في القرن الرابع الهجري، أطروحة ماجستير فريدة بو لكعبيات، جامعة منثوري، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٢٨٠

٣٧.ينظر الكليات: أبو البقاء الكفوي، تح: عدنان درويش، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط٢، ١٩٧٥، ج٢/٧١-٧٢.

٣٨.ينظر لسان العرب: ابن منظور، تدقيق: أمين عبد الوهاب؛ محمد العبيدي، دار إحياء التراث، بيروت، ط٢، ١٩٩٧، مادة علل.

٣٩.ينظر مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: جلال الدين السيوطي، تح محمد عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤، ص ٧٦-٧٧

٤٠.ينظر: الخصائص: أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت ط٣، ١٩٨٦، ص.٣٦٢

٤١.يُنظّر: محمود محمد شاكر، مقدمة في نشأة اللغة والنحو والطبقات الأولى من النحاة، ضمن شرح الأشموني على ألفية إمام النحاة أبي عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (المطبعة المصرية، ط ١، ١٣٥٢هـ-١٩٣٣م)، ٥/١، ويُنظر أيضا: محمد المختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب (دار الكتاب العلمية، بيروت، ط ٢٣، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨)، ص٤٣ وما بعدها.